



اللوحة للفنانة السورية

مريم الحكيم

حتوف عدوم الله

السعيد عبدالغني

إلى دينا نبيل

This work is licensed under the
Creative Commons Attribution-
NonCommercial 4.0 International
License. To view a copy of this
license, visit

<http://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/> or send a letter to
Creative Commons, PO Box 1866,
Mountain View, CA 94042, USA.

إلى دارين أحمد

1

لم يكن على الظلام النفيس القابع فى مستنقع الجوهر
سوى أن يضىء عيونك المخملية التى تتهاوى فى الصمت
وحيدة بدون أن تلوح لمعترشات قلمى بأي شىء
وبدون أن يفرح ضياعي المسن بتفاحة ضحكك المغامرة
لأنه ليس بجوارك (ضياعي) ولا تستطيع رؤية جنسانيته
لذلك سأعكف على تجميد صرختي فى حنجرتي
وأفلق العالم لأبواب تنداح لدموعك
التى تصطدم مع روح الله عندما يرتجف من ألم العزلة .
هناك حريق به كنوز الدروب البريئة فى غضبي على كل شىء
كيف دارين يسجننى التكوين بى
ولا يتيح لى رؤية وكر الدهول فى عقلك ؟
كيف ترتعد معجزة القصيدة من تراخى بويضات القريحة

عندما أكتب لأي أحد غيرك ؟
كيف أحس بك فى الزهور التى أقتلها كل يوم ؟
كيف أسمع اللفظ المستمنى على الوهن
بدون أن أخبرك بأن الهائل نفسه عواءه قبلة لك ؟
كيف يرحل ألمى ورائك فى كل الأمكنة النفسية فى
التى تلطم على مداخل الذاكرة ؟
كيف دارين ، كيف أمضى فى مؤامرة الوجود
بدون أن أعرف حلما واحدا لك ينطلق من عناقى للرعب ؟
آه من تسابق اللحظات فى غمار ملعب الزمن
كلهم يريدوا الوصول إليك بدون أن يخبروني
أنهم سيأخذوا عربات مخيلتي إلى صليبك ؟ .

2

أنا من دارين ؟ ، أخبرينى

هل أنا سليل الوجود

ومسيح العدم

ولقيط العزلة

واستعارة التخوم

أم اللاشئ المتوهج فى الكيان
أم الطفل العارى من هلاك أمه تحت الإله الحطاب للصمت ؟
لم لا تفهم الورقة صمتى وتفهم كلماتى
أنقب بك عنى ، إيزيس قالت لى أنهم قطعونى ورمونى فى كل
أشياءك وفى داخلك .

3

لا سمكة ميتة توجد فى أفقى غيرك
تتحرك كلما كتبت كلمة
وتموت ثانية كلما كتبتنى العزلة ،
أنت فى عزلتى وحوالك شخوصى يسمعون لك
وشياطين المطلق المبتل من الولادة
والأغاني الكهربائية التى تتهم الانكسارات الروحية بأنها بى
وكلاب الفوضى الذين يتناولوا على أى نظام
وكل كلمات الكون (الكلمة دارين خيال مآته بعقل معلق عليه
شاهدة عليها دم)
وقرنفلات ملطخة بوشوم فارسية
وكل المعانى الخجلة من الرحيل إلى حتفى
وكل أطفال اللاوجود الرماديين

وهاويات بدون إرادة سوى أنها تتضرع إلى عار تطرفي .

4

أنا مترع بفينة بكائك على تصاوير احتضار الحب في
مترع لدرجة أنى جعلت مخيلتى تمتلىء باللعنات عليك
وتفسر فيض الاحتمالات الشهوانية لركوع النار الكادحة للامحدود
.

5

أنا على حدود الفراغ الآن
وثمة بياض وثني كاسح يائس من وجوده
وبعد البياض كتلة من ضوء هى روح الله (الله جريمة وجودنا)
أنتِ فى وسط هذا البياض .

6

الوجود يرضع من بحثى عنك
فى سهل محبوس
يسمى النفس الاثمة

وأنتِ هناك
على وجهك قطرات الحياة
ترتطم بخلاص مسامير صليبي
أنا مصلوب هناك دارين
تعالى
المسمار الذى فى جناحى الأيمن يؤلمنى
ودموعى تحاول أن تفكنى
أين دموعك
إنهم المحيط الذى سيغرقنى
ويقتلنى برحمة .

7

الجرح بينى وبينك شاسع ومذعور
وأجفانى تحلم بالدفء
الذى يلتحف بمعرفة جدوى الوجود من روحك .

8

الوردة بين نهدي تحتضر
لم تألف هذا العالم

ألقيت من شرفة مجهولة للانهاية

تتمرغ

وتريد بلوغ صدفتك دارين .

9

عبرت نفسي

وعبرت العالم

وعبرت الوجود

وعبرت الفراغ

وعبرت العدم

ولم أعبرك بعد .

10

آه من المنطقة المدمجة

بين الشعر والغموض فى وجهك

ثمة انفتاح على المعنى

وإباحة لحجب الافتراض

ونهبوس للإشارات تلقى الوحي من لاوعي الطبيعة

وتراجع لاستجلاء التخلص من أي ناموس .

11

هل أنت اندفاع المطلق بى
أم سيرورة عدم ما
لا أعرف ؟ .

12

عزلتى لم تعد تسع روحى
ولم تعد تسع وجودك بى
علينا أن نلتقى بك أوبى فى زغب الحاضر
أين اللامكان دارين ؟ .

13

أستطيع الوصول والحضور فى نفسي
فى أزمنة مختلفة ولكنها ليست متتابعة
هل أستطيع فعل ذلك معك ؟ .

14

احجزى معى عزلتنا فى شساعة العدم
وسنحصل عليها بعد القسط
الذى سندفعه فى ذواتنا
كأفكار لامحسوسة
ومشاعر كلية مجردة من الماهية .

15

اللانهاى بك دارين
باب مفتوح فى آخر سرداب العدم
أو فى مركزه
فالعدم دائرة أفقية وعمودية ثلاثية الأبعاد
وهو أيضا يبول على نفسه
لأنه ارتباك لكيف ومتى .
اللانهاى بك بلاوجه
لأنه اندياح نفسه

فى ضلال قسوة اللانسانية .

اللانهاى بك

شره فى اصلاح التوحد الذى يصيب اسطورته

وخيره فى عدم وضع لجام على تكوينه

فهو يقف أمام المجردات فى محكمة لاعلان قدسية نسيانه

لاستباحة تجسده أمام عشاقه .

اللانهاى بك منذ وجد

قبل العدم والأزل

كان مجزوما وسكير

ينام فى مباحج العبت .

اللانهاى بك

له لولبية الانبثاق وله بديهية الشفيف

وهو أرض سبخة لنصاعة وبضاعة الغياب .

اللانهاى بك

له جنسانية فنية

وسروال ينتصب فيه قضيب التصخاب .

عندما اراك أترك اللانهاى

وأغسله بالذهول

وأطويه فى اللفظ

وأرتقه مرة أخرى
من ظل أعصابى النفسية .

16

أفكر فى لاجدواك
أكثر مما افكر فى جدواك
لأنى أسمع غمغمات محمومة بالمحض
تحتطب غزل آهاتى لربا الخفاء .

17

ماذا دارين
لو كان الأبد هو الحياة فى مخيلة الهباء
ونصيحة العدم لله ؟
أبكى لأننا لن نلتقى .

18

المطلق وراء ستار وجودك
يكشف ان
فتاحه لى

وعنكبوتية تكوينه
وقبلاته للوجود
وللعدم الآخر في
كأنه مدينة ظلالك الظالمة .

19

الرب الذى يضم حلمك الوحشي
هو نفس الرب الذى نبذنى
وأنا أرقص على جسد الموت
بعد أن قتلتته
فهل هو حنطة الفراغ
الذى لديها فحيح الحياة
المدفونة فى اللغة ؟

20

فى المنتهى
أنا
وأنت
بلغ عنا القدر

أنا كسرناه
وكنا جرحا واحدا
الكلمات الآن تتطاير من الدفتر
وتصل إليك أسرع منى
تقف على جسدك
وتعود
لأنك قطفت الصدفة
من يدى الحزينة .

21

المخيلة
المليئة بالصلبان
ووهاد الشر
والحتوف
والأرواح المكتومة النشوة
وجدائل الدموع اللقيطة
تخاف من ترقيعك لليلى
ببؤس طفولة البعيد .

22

الانزواء

بك

فى سكينتك وسكينك

وفى كابوس قصيدتك

وفى بربرية رثائى لاحتجاجى على كل شىء

يجعلنى أنسلخ من ماهية العزلة .

23

لست أدرى

هل استحال جسدك أطلال للمعنى

المتوحد فى غاية شعورى

أم أن قداسة وجودك

فى تواضع الكلمات

هى التى وسعتنى

كما يسع الكفن الكون ؟ .

24

سأقف

عند محطة اليوتوبيا

أنتظر

لتأتى فى جلبابك الأسود

ونهودك محروقة

حافية القدمين

ومهتزة الذاكرة

لتركبى معى طريق بلانهاية إلى اللانهاية

أحكى لك به

عن نشوة الصخور النفسية

عندما يفجرها نبع الانفعال (رؤيتك) .

25

رحلت من جسدك دارين

ومن أشيائك الفوضوية
ومن دواة تكوينك
ومن أسي صبرك على الوجود
ومن صداه
وأزيره وانسيابه فى يد غيرى
لأنك لن ترينى وأنا داخلك
هكذا أعتقد
أنى عندما أغط فى النوم
ستظهرى لى بكامل عطرك
مجهولة كخاطرة عاهرة عنى
كدوار الصمت عندما أراك
كصفعة للداخل
لا أصدقها إلى الآن
أنك فى روح وجسد غيرى .

أجلس الان على قمة جبل أمام البحر
والقوى الإلهية تمد أصابعها فى دبرى
وتمص حلمتي
وهناك ايدى كثيرة تهبط من السماء
ويتخلق جسر طويل فى المدى أعلى من البحر
فتسقط قوقعة حزينة ميثولوجية بجوارى
تتكسر
وتتسدى منها فى هدوء .

27

جسدى يضاجع كل من يقابله
رجال
نساء
لأنه لا يعرفك
أو ليثأر من ابتعاده عن النهر الذى تغسلى فيه نهديك .

28

أنتِ عارية الآن
وشعرك يصل إلى صدرك
ونهداك معجونان بدم حيض ومني بوسيدون
وخاصرتك عليها زيت زيتون
وفخذيك شرح للافق
وقدميك متدلية فى تراب الصمت
والشهوة ترجمه
لئلا يتأوه
كما تأوه فى يد من خلقه (العبث) .

29

الكون كله احترق
ولم يعد سوانا
نحن فى غرفة مظلمة من زجاج
وهناك دخان رهيب فى كل مكان

ولكننا مشلولين تماما
جسدك يلف جسدى فى الرماد
ونورانية لقشعريرتك أشعر بها
وورود سوسن فى مهبلك
وجماجم كثيرة
فرقتنا الحياة دارين
ليس الموت .

30

حكيت لعاهرة عنك
أنك خصبتى صمتى إلى دمار
وتناسلتى فى مخيلتى وريقات التوحد
وردمتى ضلالى عن القطيع بمضغة تلاشيك
فأنت دنان الصرخة الوجودية
والنجمة المشتعلة فى إرادتى .

31

ما يفعله صمتك بى
أعظم مما تفعله كلماتى بى .

32

فى جسدك دارين
قبل لى
أريدها ميتة .
فى جسدى
قبل لك
أريدها حية .

33

لن أنقذ جسدك من شهوتي

سأطلع على ظهره

لأشاهد وديانه العميقة

التي لا يعرفها الموت

بل تعرفها الحياة

بداية جسدك أبدية خائفة

ونهايته أبدية شجاعة

وفى وسطهم

أنا أحتضر .

34

الطين الضال

من يدك

لا تنمو فيه كلماتي أبدا .

35

الاعصان المكسورة
من روحى تزحف وتكدح
للوصول إلى ابتسامتك .

36

فقدت صمتى دارين
وسبات لطخات الظلام
عندما كنتى وحيدة بى .

37

أوطان حيواتى
هى الأماكن المختبئة فى جسدك
وشقوقه الشيطانية .

38

ثمة ماء فى مهلك

ماء مقدس

يسرى بين قدميك كنهر

ويصب على ظهري بطريقة غوغائية

ويغمرنى

ويسلب قدرتى على الغرق .

39

هل داخلك دارين

غيمة بصفائر

كل صغيرة يجعلها إله ما مقصلة

وينتحر بها ؟ .

40

من مهلك يخرج
سرب من الغربان
يأكل رؤوس الناس فى الشوارع
ويحاجج فزاعات الفراغ
ولكنه يسجد لى لما يرانى
وأعمدهم بمنيي .

41

الصمت حزمة مخنوقة من الكلمات
وأنت مرايا بوجوه كثيرة تنظر لى .

42

لدي عدة خلايا فوضوية فى ذهنك
هم من يجعلوك ترسمى .

43

الليل يقذفك إلي
يقذفك بدون أي قيود
فقط برعب مهجور
يستشف سبائك الموسيقى في حبات الندى
النائمة على جسد حلمى بك .

44

جسدك شاهق المعنى
يلطم على ظلامى
أمام بوابة التكوين
يتبدد فى داخل
كصوت جرس الكنيسة التى قُتل الله بها
ولكنه قبو لمشاعر لا ظلال لها
فقط عجينة من التلاشي
موبوءة بكراهية شديدة لامومة الارض .

45

أفتقد طفولتك

فى طفولتي الشعرية

عندما كنتى تنامى على الارض العارية

أمام ضوء الموقد فى الشتاء

متلبسة بمعبد الحلم

الذى يتردد فيه صوت الظلمة

الذى يمشط اذان الموتى .

46

هل سأكمل هذا اليوم

وأنت بى

أم سأقتلك

لكى لا أوجد ثانية مطلقا فى مخيلتي ؟ .

47

أحملك على صدرى كسيزيف
وبك اللانهائي والمطلق واللابدائية واللانهاية
والماهية والله والكلية والجوهر والمجرد .

48

الصمت وحدنا دارين
ولكنى فقط
أريد أن أكل حوائطك الوحيدة
لذلك سأظل فى لقاء الافق
طوال ما أنا هنا .

49

انتظرينى دارين

انتظرينى

إلى أن أحيا

أنا فقط ميت لأحافظ على استمرار وجودك بى

فكل المرات التى حييت بها

كنت فارغا من كل شىء .

50

بعد كل حياة لى

أخرج بروميثيوس من قلبى

وأضعك مكانه

أنت التى لم تحركى شفاهك أبدا

لكى تنطقى باسمى ولو مرة فى الليل .

51

هروب الربيع من السنديانات العتيقة
وطلوعه على جسدك جافا وبدون هوية
ليعاين إنتاج لسانك لأساطير المنفى
هو حليف لى
كما ينابيع إيمانك التى تقلد اللغة
وتتحد مع البرازخ
مأتم لختام أصابعك
كتابة افتتاحية نفس بتساؤلات
توحى بوضوح حبال العالم
وتحديث لفرح لا يوصف إلا بالتسرب من وجهك
إعجاب لحسي
بترادف عطاء قلقك
مع نقاب اللحظة
التي تشبه حمامة مهذبة من الدموع .

52

الارواح المخلصة والمتأمللة لذواتها
تجلس فى سواد الرحلة ،
وكلماتها تحكى للطبيعة
عن ألفة الانغام المعتصرة فى الوجدان
لا تجد عزاء فى أى شىء ،
وسعال أجنتها
يُكره القيد على لفظ مخاط الحرية،
تفتح أدراج الكون بوحشية
لتخشع لها الاضواء المصطفاة المسطورة بالرموز
هاجسها لا يلبس ازارا أبدا ،
وصلاتها إلى الخفاء بدون كلمات ،
تختبئ فى صدفة إمكانية أن توجد مرة
فى عدم فارغ من شخوصها
وفى وجود فارغ من الالم .

53

الهوى محجوب بك
فى مكان بستاني
مشعشع بالمشهدية الالهية
كلما دنوت منك يسرقنى
ويوقظ علمى ببقايا النشور
ويضاعف مدح الورقة للشعور
ويصلى فى ذهول للدنس الطهور
ولا يضمّر أبدا فى العزلة الديجور
،

هذا الهوى عجيب
يستبق وجودى
ويصيد خيالاتى من حمى الحلول
ويختلق صناديق الحياة المرتوقة بالالم ،
يسد لصوصية اللاجوى
بزندقة العدم ،

كلما شعرت به أكون
وإن لم أشعر به لا أكون ،
الحياة خارجه سجون
والحياة داخله تخفق فى السكون ،
الفناء فيه محزون
والوجود فيه مجنون ،
نوى مكنون
ونهي عن البقاء ،
وصورة للطاقة فى المهد ،
لا يستقر فى فكرة
وهو داخلي غير مستقر
يتعقل ويجن
ويشطر يأسى إلى أقدار طاغية
يشعر بها الحجل النائم
فى كفون تكلى للكلمات ،
هل أنت أيها الهوى
فردوس الروح
ودارين هى باطنك المكلوم ؟ .

54

افترقنا فى بطن الغسق
وتقابلنا فى سدرۃ الشفق
ملولة كانت الرؤى
وغريب كان الطلل
وثرثار كان الالم
كأسى كان فارغا
وصوتك ثمل
كنهى كان آفلا
وكنهك ألم .

55

التيه راهب فى عزلتي
له عون من كل شىء بى
لا أستطيع أن أطرده
وإلا ستطردنى شخوصى من عزلتي

أنت هكذا أيضا
على رفيف مجهولى
توجدى بصور كثيرة
مرة جسدك ماء مالح لا ينسكب
ومرة رميم غبار ينطفئ من جوهره ويضىء .

56

ها هنا ، فى صحرائى النفسية
وفى عودتك الأبدية إلى عزلتي
أقدام فى المدى تخذعنى بقدمك
ورايات سوداء ترفع
واللغة بنفسها تفتح لك أبواب عزلتي
أنت آتية مع شخوصك
كلما مشيتم تخضر الأرض من ورائكم
ويشتعل الرمل المتهيب لتجليك .

57

سفينة غرقى الان فى محيط هادىء جائعة لنا
ابعثي عينيك لى فقط وأنا سأحملهم فى كيس اللغة

وأنا سأذهب كاملاً
أطهو الرعد فى الماء
وأضعه فى عينيك
وأبعثهم لك بدون حواجز حبلى بى
لن أعطيك أى شىء منى
لكى لا ترميه فى القمامة
أنا رميت الوجود كله فى القمامة
إلا أنت
أحكمت جسدى على روحك
رغم خوفى من تنانين الماوراء
سأكتب قصائدًا لهم
لكى لا يقتلوك
وإن لم يوافقوا
سأقتلك بىدى
لأعاقب نفسي على الفناء بك .

58

رب خاطرة دارين عنك
ألجأ إليها كوههم

عند أقول حلم لى كالعادة
كيف أعد حلمى
بدون أن تكونى جملته ؟
أنت صراط وحدانية الألم بى
استوى دارين على عرش لغتي
فى على حضرة التأمل
ولكن بدون شفع قلبك
ووتر إثمك ،
لو اجتمعت بك يوما
سأخلق فزعا جديدا لى
كشهادة على حوض الاباعد فى عيونك .

59

أتألم من الوجود دارين
والقيد يكون أكثر بى
ودموعى طردتها من عيونى
والكلمات طردتها من لغتى
وقبور الصور أنكرت نسبها إلى مخيلتي
لم أعد أستطيع أن أوجد بهذه الشعرية

أثبت عدم وجودي في
وجودك أنت في
وجودي بك
الذات تسجنني بي
وتعلل العبث أكثر
وأنا أتطرف في الذهاب إلى اللاوجود
بعد أن أنهيت الوجود عموديا
ولكني لا أستطيع وصف اللاوجود
إلا بالوجود .

60

المطلق بك واجب الوجود بي
والمقيد بك لدى نفي له في مخيلتي
سأفك حبال الوجود المتلوف
عن تحريفات حميميتك بي
سأكل عينيك بالشر
وأسقط مصاهرتي مع الطوباوية في ورقتك

سأسمع ندائك عن اللغة
عندما تقرأى هذه الكلمات
فى كل حرف كتبته لك ، على رأسه
قبلة لحلمتيك وسر للاوعىي وذكرى لتشوهى .

61

أنا بك الله
وأنت بى الله
الله الزنديق الميت .

62

المخيلة
هى القدرة الالهية .
فى المجاهيل الكائنة بى
لا أعلم
هل تطور أثر تجسّدك فى هذا الدرب الاستنباطى للانفعال
أم أنك لازلت نائمة فى سرد قصدية ولوجى بك
بعد أن أحضرتك منك ؟

هل لازال هناك
هو شواطئ اللاأحد
ولا هناك هو أنا ؟ .

63

فى الظلام الشاسع الأعذب
الذى يعزى العيون الحزينة
يخرج بعض الضوء الوضىء من طيفك
يرحل بلا هدف بى
إلى كمال الصمت فى المكان
يجرى هكذا فوق أكتاف المبانى التى لها قشرة السماء
وفوق حلقات المساجد والكنائس المنطفئة كمصابيح الشتاء
وفوق أسرة النجوم العجائز الممتلئة بالتعاويذ الروحية
وفوق غواية الكآبة التى بها صدف العواصف .

64

أجلس وحيدا فى جسدك

أتحسس المأكولات الروحية تحت إبطيك والمشروبات الفلسفية

ومتحف لوحات اللامرئي المعلقة على خاصرتك

ومصنع الهيروين الكائن فى فخذيك الذى يصدر لى الموت

والخبيبة السريالية السرابية التى ترهن عنقك لى

وأنفاق الشعر بين أصابع يديك التى تحيا فيها أيائل مخصية

والذبائح اللغوية بين أصابع قدميك التى لها إمامة الفرح

والنزور التى تنام فى دفتر حشائش مهلك بدون خوف من لسانى

والوشاية المثارة التى تبحث عن شفتيك التى ترتدى الضوء .

65

من مرآة الوجود

إلى مرآة العدم

تسيرى

بدون متاعب الرحلة
كالكترونات فوضوية بين جدارين
أنا الجدارين
تتحكمى فى جزاء قيمتي لولادتك
من وجدان ضعيف
يتوخى التجانس مع مخيلته رغم أنها تحميه
أنت لسان الكتابة
الذى يتطور فى بحث اللامحسوس
عن حكاية البين بينى وبينك .

66

سأمضى سريعا
من مأوى الضباب بك
إلى مأوى الضباب بى
لكى تأتى القصيدة بدون أسرار
وبدون أن تقطع حلمها
سأكتبها على جسد الزمن
وأجعلها تنسج وجودك

بدون أن تخبرنى بذلك
لكى لا أرى الكلمات الزانية مع بكائى
فحتى نفسك دارين
ينام فى نبع رئتى
وحتى قيودك
تحيطها أسيجتى .

67

الدرب ناسك دارين
درب زوابع الدهشة
المنقوش بتهويمات ثباتك فى كياني
كأنك استحالة قصوى ماورائية مجهولة الهوية
مزج صادق فى مكاشف لاانتمائى
كأنك

الكلمة الوحيدة فى وجداني
والبيت اللامجسم فى منامي
وطاقة التضاهي فى صحبتى
وسلام الكنائف الناطق فى احتلامي .

68

أنت بى روح دارين
والروح لا تموت ولا تفنى .

69

الفضاء نفسه زارنى البارحة
أتى على قدميه المبتورة
وانتظر إلى أن ينام أهلى
ودخل إلى سريري
ووضع يديه على عيناى
فارتعشت
ووضع بقلبى وردة
وقال " دارين متكأة على الصمت " .

70

انبعاثك دارين
من باطن سكري
وأنا العار
أنا العار دارين .

71

ما معى من كلمات
وما معك من كلمات
بهما سندخل المعراج لليلة واحدة
ليلة بلامفهوم أو رؤى واقعية
لعصمتنا من تنكيس مخيالاتنا أمام أي شيء .

72

منك جُبل المحال

وسافر فى تمكين الروح بزيارة انكار تعريفها في .

73

يدى ترتجف

هذه اللغة تافهة

لا تعبر عن أي شيء .

74

الجنون يبقينى وحدى فى السماوات الواهنة للغة

لا أحد يمشى على انقاضى

ولا على رموش الحبر

الجنون هذه الشهوة الملعونة

التي تتوسط إلي لكى أدرك كل شيء

وحده السم يعرف الحياة فى بطنى

وحده عريك يسخر من جلدى

صمتى يدمع دارين

ولا يجفف دمه أي شيء

وانا لست خائف من ذلك

انا خائف أن يخاف هو
ان لا يعبىء اثناءه باللبن
ان لا يقتل نفسه بى
الموسيقى تشقك إلى شرائح داخلي
واجمعك فى القصيدة استفزازات للوجود
ان تتمرس هرطقتى
فى ندى مستقبلك
ان تكونى لصة عجينتى
التي وحدها تعرف حقيقتى
لا حاجة لى بأي شىء
الا حضورك على سطح ضحكتى فى الصباح
لكى لا تخاف أُمى
بعد أن يجرح حلمى كينونتى كما العادة
برجاء أن اسلب من جذورى إلى الفجر العظيم .

75__

دارين

العواصف التى تأتى مع التأملات
تزدهر وتقول لله " درك يا حلم "
عندما يوصد وجدانى عليك

وتظلى تذهبي جيءة ذهابا
مفعمة بالفجر
بين قابيل وهابيل الذين بى
كلازورد مسقط رأسه جسد الكلب الأسود الذى قتلته فى الطفولة
أراك حينها فى تعبى المتمسك بزهو الخلق
عندما تتهاوى كل الظلال التى تفتح افواهها
تدفعى المرافىء إلى بواطن العزلات التى دعكت أركانها بالزهد
وتحتضنى نداءى عليك
تحررى جرحى منك
يجىء الي
وفى عيونہ رغبات خائفة بلانهاية ويقول
" ارقت دارين فى مضجع الأبد وفى سرۃ نافذتك " .

_ 76 _

هل سالمس شحوبك مرة
وانت على بساط البرهان ؟
برهان انى القارب الوحيد للامكان الذى يقول لك عجلى إليه قبل أن
يدفن كلماته فى عاد الأوراق وثمرود الجدران
خلقت كل شىء
ووضعتہ على جفناك الذى لم يبصرنى ولا مرة

الكلمات انتصار على القيود الوجودية والمجردة
تطوف عندما أكتب لك حول قريحتي التي هي فى باطن مخيلتي
وتقول كلمة طائشة من الطوافين
ان أدركت شعورك كاملا وانت تكتب لها سافنى فى لحظتها .

_ 77 _

فى غيابك

طاقة الدموع التى كانت تراود فريدا كاهلو بعد أن ترسم
طاقة السكين الذى ساقطل به نفسي
فمن نتوق إليه لى يكون طريقة موتنا
يتوق لنا

طاقة رائحة الشعر فى القمامة
طاقة قريحة السؤال فى ضلوع الذهن
غيابك عنى ليس موتك بى على حدود البراءة
ولكنه مأوى لدعس الحكمة الدهشة
مصباح فتيلته شعره من مهلك مبللة بلعابى
إنصات لجناح مكسور له كفوف مبتورة
المسافة ذاتها التى بينك وبينى
بعيدة عنا

نحن نلتقى فى جسد زمن ما

كما يلتقى زيوس بهيرا

فى مخيلة أحدهم.

_ 78 _

أحس بشر فى احتكام صدريتك على نهديك

شر لو شاء لابتعت امتلاكه

نهديك بهما مزاجه بين كل افهام الشعر لنفسه

مرة هو معاقبة على فهمى له

كأن كتابتى للشعر معاقبة لانى فهمت الله وفهمتكم

لم يعد فى نهديك لبن

سوى ثماله ورعة تخشى العدم الطفل

هل ارضعتى العدم دارين

لذلك هو مأوى لى

ام انك شهادة واضحة

على قبح سداي وسهادي

دائما أفكر

ان فجرى بسبب أذى الحب طوال حياتى

يجعلنى اشننتهى اشاراتك

لم أعد أحب أحدا

طينى مفعم بالكراهية والغضب ليس الحلم.

79

قرأت جسدك

وهو دفيئة لعصارة إنتاج التكوين

نوبة ذهان للمطلق انا

وانت من خلقتى الخلايا المنطقية

هل اربط بين قبلك لجدل شفتي حول خاصرتك

ام أنكر تجميعى لديدان هياكل شهوتك؟ .

80

أرواحنا ندمان للخطيئة

تتسول على جسدانا المبشرين بالندم

وحماقاتنا الشحيحة التشابه

إلى أين أمضى بك

وإلى أين تمضى بى

عشتار تنسدل من مهباك

والرجز

الرجز دارين

يلتهم تاملى

ويخلق فردوسا من صناعة كلب.

81

نجلس فى بياض
فى كأس الوجود
أمامنا ترقص فقايع النهاية
ويأتى وحشا متمردا بلا عزاء
يغفو بيننا
لا يتذكر أننا صلينا يوما فى جسد بعض
ركعت على ظهرك
وركعتى على ظهرك
ولم تشف السماء بصلاتنا
بل غرست جمجمة الله فى قبلتنا
وسط سعف الأمل واسواط الوعود
التي وعدتني بها الحرية
يا أمعاء الشيطان
هل بك ضريح ينتصب كلما جذمت الموت
لكى يشد سوريا لمصر ؟ .

_ 82 _

نائمة على منضدة من دخان بلا شكل
أصدر هذا الدخان من سيجارى إلى سوريا
ويدك تسقط على الارض

لتلتقط بصيرة صغار الفئران
الذين يتحدثوا عن بؤسى
زهور غريبة ميتة
لها حمية أطفالنا الكلمات
لى أطفال منك
ولك أطفال منى
انا وحدبار عاهم
ولكنهم فقراء فى كيس المجاز
كم فقدتهم
عندما اعترفتى بدسائس الواقع .

83

جمجمتى وجمجمتك عظيمان جدا
بين ايادى كثيرة مغروسة فى ارض الرب التى بلا نهاية
وايادى كثيرة متدلّية من السماء
من الصدفة
ان الشمس ينفذ ضوئها من محاجر جمجماتنا
عندما نشعر بإرادة أن نلج بعض
وعندما نريد أن لا نلج بعض لسبب واقعي
تصطف الايادى التى فى الأرض لكى تحجب الضوء عنا

وتصطف الايادي التى فى السماء .

_ 84 _

تمثالين على بوابة الابدية الأدبية

تمثال لك

وتمثال لى

متعاقبين

وقلبك على قلبى ولكن كلاهما فارغ

الفراغ هذا تعبر منه البشرية للابدية.

_ 85 _

أنت فى مهبل الكآبة عارية واقفة

وحولك اشباهى

لا يدخل إليك أحدا حتى انا .

_ 86 _

أتوا ربات الجنون من عاهرات ميتة منتحرة تحمل البحر على

اكتافها

ويمسكوا دارين ببوسيدون ميتا

قتلوه شخوصى لانى مارست معه اللواط

كسروا أسنانه وحرقوا دبره

العاهرات تتوهج فى محافل عيونهم،

أنت، متعددة كاحلام الطفولة
تجذبى كل مرأيا الكون لكى تستطيعى رؤيتى
ولا تستطيعى
انا الذى تغشانى المتاهة .

87 _

جسدك الذى يسكن فيه الاسف
يسكن
فى جسدى الذى فى أعماقه الخوف الفلكي
ظلك الذى يغفو بالتناوب فى خراب الخواء
مع ظلى
يسكن
فى لغتى التى مأوها مغسول بروح الألم
وصداك
الذئب

يمشى على البحور التى تفرقنا
سنجد جبانات دارين
تسكن بها نظراتنا لبعض
وظلمات اقبلك بها.

_ 88 _

على جسدك حرير يبتلع شهوتك
ملفوف على كل شيء به
سوى نهديك وخاصرتك ومهبلك
حرير أسود ، يشبه لون الجريمة
جريمة اللامبالاة في القلب
الحلم البعيد الذي يزدري كل ما فعله
يتمشى على جسدك
ويعدك كعروس النيل لى
الجمال نفسه ما يفعل ذلك
رجلك اليمنى ترتفع على مرآة
ليظهر ردفك التى بهما اشعاعات تتبع شهوتي
جسدك مدهون بعرقى المتكون
من مرارة المسيح
وحسرة المجدلينا
والعرق هو عرق الموت الذى ندى به جسد الحسين
عرقى يرثى تفيؤ المنفى بتأوهاتك
يهزأ بشموس الانطلاق فى حزمة صمت نظراتك
كل نظراتك أكثر بشاعة من خطاياك
نظراتك الناتئة التى تأخذ الكلمات المغروسة فى ظلماتى

لا لتقبلها

بل للتبول عليها ،

عندما ألمس أي مرآة في الظلام أو الضوء

أشعر بتعانق عظيم بين جموحك المكنز في نبضات وجودك

وبين مذبحة مكشوفة لشهواتي

أرغب بك

بمخيلتي

ووجداني

وعقلي

وجسدي

ومجهولي

وخصوصا مجهولي ،

لن يرتعش جسدي في جسدي

بل سيتموج بعنف

في حلقة شقوقي

إلى ذراي الساخرة دارين

المحتجة عني حتى

والمنكشفة لك .

أكتب لك من لاوعي

ولاشعوري

ولالغتي

ولاروحي

أنا = لادارين .

سأداعب تشبثك شفتيك بحلمتي

لكي أخترق انطفاءات الشعر في

ولن أدون الا هذه اللحظة

في الزمن الذي يعتم في أينيتي

هذه هي اللحظة الأبدية التي تعود وتكرر

هي قطيفة شرائعي الوجودية ،

سنتجرد من جاذبية اللغة نهائيا

ونتدفأ بمحابرنا الحقيقية

منيبي وندی مهبلک ،

مخاوفي دارين

أن تأكل الديدان جسدی

المترجرج في شهوتك

قبل ان تلمسيه

وتحرريني من وصفك ،

هل تحرقك رغبتى بك

كما تحرقنى رغبتك في ؟ ،

_ 89 _

سأداعب تشبثك شفتيك بحلمتي

لكى أخترق انطافئات الشعر في

ولن أدون الا هذه اللحظة

فى الزمن الذى يعتم فى أينيتى

هذه هى اللحظة الأبدية التى تعود وتكرر

هى قطيفة شرائعى الوجودية ،

سنتجرد من جاذبية اللغة نهائيا

ونتدفأ بمحابرنا الحقيقية

مني وندى مهلك ،

مخاوفى دارين

أن تأكل الديدان جسدى

المترجرج فى شهوتك

قبل ان تلمسيه

وتحررينى من وصفك ،

هل تحرقك رغبتي بك

كما تحرقنى رغبتك في ؟ ،

_ 90 _

شئ ما إلهي مخمور
ينطق من حواشي عيونك
يندفع باستراق الصمت
يسأل الجميع عني
فيراني في ثوب من الخيش
على جسد دمعة لك
اجتازت كل معترشات المجهول .

_ 91 _

تحتضني جسدی كما الخراب
وتمهديه لا غواءك
الذي يستدق الالهة في مساماته
ويتصدق على الالباس في عيوني .

_ 92 _

دوما أبكى في عيونك كلماتي
هم شواخصك
لا يقودهم شئ إليك سوى العبث
فداءهم الإقامة بين نهديك
والإيمان بأن ذهان اللغة الذي لدينا
نوى عن الذات

وآية خاشعة لفوضى

اخروية لكل منا .

_ 93 _

انت رمز يدخل لعمتى

ويخرج نائحا من الخوف

يلتوى

ينطوى

فى دماء الشموع

يكتب وصيته لقصيدة زرقاء

تلوتها بتأوه فى أذني.

_ 94 _

ظل غامض أنت

فى أشعة مدماة تخرج من مصباح ليلى

فى فراغ ما

ظل خاو من الجدران

باق فى منحدرات كآبتى

لانه يزين خاصرتى

ويوشمها

عندما انادى عليه

بنصوص فاسدة للياليث .

95

المسافة بين خرابك وخرابي

قبلة

نستعملها

لتوحيد الظلمات

فى عزلة

اعمدتها من كسرات شهوتك

وسكرات قيومية بوسيدون

وارب روحك وروحي .

96

مذبحة الابديات بين أصابعك

تشحد

على الارض الخائنة للسماء

لتجدنى

فى قبر ملء بالثعالب والديدان والثعابين .

97

فى أحواض مخيلتك

اكون باجساد كثيرة

وأرواح كثيرة
مرة اله ينتحب على عالمه
ومرة طفل يحبو على قدمي الإيمان.

_ 98 _

أعرف

اننى فاجر

الافاعي فى دبرى
والاشباح حول قضيبى تأكله
فعليه دم أغشية بكاراة العذارى
وعيونى غرف لاله العالم السفلى
وجسدى للزوانى والعاهرات واللوطيين والسحاقيات
ولكنى مع ذلك
أريد النوم فى طفولتك .

_ 99 _

سنلتقى فى مرآة

المرآة ممكن تكون نفس محموم لعاهرة سادية
او غضب شبقى لبرزخ بينى وبينك
او استعارة مستعارة من وجدانى ووجدانك.

_ 100 _

ارتدى قبلتى
وارضى اليمامات الوحيدة فى مخيلة طفلة
ساحطم وجودى تقريبا
فاحتفظى بحمرة مخيلتى الباطلة
وهمسات الدروب الروحية الممسوسة
ان ما علقت
صراخى
على حبالك الصوتية .

101

ما التقيه من مغاليق ومجاهيل ذاتى
عندما أكتب لك
سماء بدون مسمى ولا ثمر
عفن اثير فى نار تحلق بين وعيك ووعيي (عندما تأتى إلي أشم
رائحة النار)
لغة بدون كلمات مديدة
ووحدة بين فورات الألوان
كلما كتبت لك التقى بجسدك
بغرائبه كلها

ومرقصه فى جنين الكابوس،
الالتقاء بك
فى التأويب
وفى مسرى الليل
لا يتم
الا عندما أكون فى شواطئ الهذيان
حيث عفارىت محمد .

__102

اقطعك فى مفردة
كما لم يقطعك اى احد فى حضورك ،
المسك فى رعدة جرافات التطرف
كما لم ترق عاطفة ناي المك ،
أتألم لكى اعرفك
واعرف محض محضك
وأشد تناغمات الارتحال
عن أسلحة صدريتك ،
نحن مظلمان
لان السر يغار من جذب معناها به
لفرط ما أعرفك

جهلت نفسي
وقاتلت القرايين النحيلة فى مسماك ،
عموم أنت يئن
بين افلاسى فى حميمية الأزل
وبين صابون الزمن المتفاوض مع بدايتك فى قبسى،
اليوم
هزمتك فى مخيلتى
عندما عمرت سدوم ثانية بها .

__103__

فى اللاوعي
أحلام تركض بلا أفول
ضياح ضاع بلا نفع فى الهام ثلجك لنارى
ابدا لا تبكى
لان منتجات الكآبة جرائم مرهقة الأقنعة ،
ملاح غدك شيطانية
أراها مبسوطة
على سطح الطبيعة
دفع كخمر فى فمى.

__104__

حررى نمل الكراهية
المكره على الرجوع إلى عرض مطلقك
مطلقانا متشابهان
مطلقك تكسوه خميره انتسابى لضمائر الشر
ومطلقى مرتب بتناه فى إيجاد باطنك الموقد .

105

لا يكذب الموت أبدا
على الروح المكلفة باليوتوبيا
يبكى بحذر
على مشاعل الشعور
وانت تزيديه
الهوى دارين يزيد الشعور بالموت
يوثق الأجنحة فى الخفوت
ويبحث عن سقوف .

106

قميص ديونيسيوس
هو جلدى
ألقاه لى فى حلمى
لا أعرف خمرا موثقا بالزهد غيرك .

107

هناك نوتات موسيقية فى قلبك
مجمعة من الرياح المتوجسة من الشمس
فالموسيقى تدوير لضوء الطبيعة.

108

دارين
حدود مظهرية روحك فى روحى
تتضاعف
كلما كتبت لغيرك
كلما أولت سريانك
فى محطة اشكال الاستحالة
لأنك منفصلة عن الانتساب
الى اللامعنى الذى أدركه.

109

انا أحيا على الأسئلة التى تحيا فى وجدانى عنك
انت سؤال مهم فى استهداء استقامة المساءلة اللغوية لأي شىء
يشبه الأمر
اضاءة دلالة نسيج جدل روحك فى روحى .

110

هل اختزل روحك الآن فى اللغة
انا أكره ذلك
لان روحك لامحدودة الجدوات
اللغة عنصرية دائما
وطالما أنا كتبت الكلمات فأنا مع عنصريتها
لأنها لا تعبر عن الشعور ومفرداته
والأهم لا تستطيع التعبير عن الشعور نفسه
الذى ممكن ان القيه كله دارين فى نظرة نصية بين عيوننا .

111

التوغل فى الإنصات إلى خطاب جسدى الآن
وأجوبة حلمتي على صمتك
وتراكم ثقافة غيابك فيه
يشهد على اقرارى بأنك واجبة الوجود فى ظلى
الذى يشير إلى شرف السأم.

_ 112 _

البرزخ
بين التجلى والكتابة بالنسبة لى هو أنت
بين غواية الحلول
وتبديد مزاريب المنأى

فى ضمور الحيرة .

113

الأزرق تجربة التكوين فى الشعر
واستجابة عناوين النهائي بى ،
انت تجربة الغضب فى إيجاز التمسك بى
واستجابة نظرات الأنثوي فى قوسي وجودى.

114

اصيغ حنايا المجهول المختلجة
لكى ازعق فى ديدان اليأس
واستنطق اقاصى المرأة
ان تلد فوهات الغامض
انت فوهة منهم مع الشعر. . .

115

تسكب الأبدية على الشعور بالفناء
الا عندما استعذب اللامرئى المتعالى فى عيونك المغموسة فى
الجوهر

واتلاشى فى جداول الضياع .

116

كلما ولدت مخيلتى عالما جديدا

تتبرج بالوطن فى نهايته

عندما تلذك

تتبرج بالمنفى.

117

العتمة مثيرة مثلك

تحتضن كل شىء

ولا تلفظ

إلا هالات قدسية فاسدة .

118

دائما أشعر بالأمان عندما تخاف الناس منى

لان ذلك يعنى أنهم لن يقتربوا منى

انت لا.

119

أعرف أن دمك على سياج الوجود

ولعابك على جسدى .

120

الكلمات معتكفة بى

لا تريد الخروج

الا عندما أخبرها أنى تائه

او انك بى.

_ 121 _

كل الوجود دارين بدأ من برزخ بين صدفة اللابدائية واللانهاية
تعترف لى بذلك المرافىء الصدفوية لله فى المخيلة
السيادة الوحيدة هى للشعور الذى يجمع الأفكار.

_ 122 _

بعض النصوص التى أكتبها
تبقى بى بعد كتابتها كنهر ابقى حصى داخله قبل أن ينتحر فى
محيط

وبعضها تبقى فترة وترحل

وبعضها يتوسع

وهكذا الأشخاص

أنت لا .

_ 123 _

أرى حقيقية كل شىء وتفاصيله بمجرد تخيله
بسبب الشساعة النفسية التى خلقها الألم الشديد
لهذا انا أراك واعيك.

_ 124 _

نزوعى الدائم لافتراض الوجود فى اي فراغ أو عدم

محاولة خلقه لكى أمارس تمرد الانفلات منه فقط
هذا ما أفعله معك .

125

نأيتِ دارين

نأيتِ

وأنتِ وطنى الذى لا أعرفه.

126

التعرى اكتمال روى لابر يق الجسد

وشجاعة بدائية لكل شجرة سرو حزينة

لك ولى

ولعمامة التشبيه

وسوابق على الهطول فى بيننا .

127

الانتحار العاطفي دارين

نفي الكراهية من جسد الحب

تخيلى دارين

لا اكرهك (كم هذا عظيم عندى) .

128

ما ينتمى إليه الإنسان من البديهي أن يحبه

انا لا .

لا انتمى ولا انتهى لأي شيء سوى الشر والكراهية والغضب .

عندما أفكر بك

تخرج روحى مني

لتزور كل أمكنة الحزن فى الأفق الأزرق

وتعود ببيض الحمام ،

تزور دواخل العابرين ،

عندما أشعر معك

ينكسر هذا البياض فى أعلى الرأس

ويرصد دجية جهنم

فى طلاءات اغماءات الدمعات.

129

كل لحظات وجودى هى انتحار لشيء غامض بى او بالمجهول .

هناك لحظة ينتحر فيها الوجود كله بى

هو الذى ينتحر

لست انا من يقتله

هذه اللحظة

هى انعكاسك الكلي أفقيا وعموديا فى كينونتى.

130

كل شيء يحدث لى

أدركه

اعيه

أشعر به

افكر فيه

هو قيد

حتى صدفه وجودك بى قيد للشعر

الكتابة لك قيد للموت.

_ 131 _

لا أحتمل أن اسجن دارين

لأننى مجنون

والمجنون يؤذى القيود

ويؤذى الجروح المتحررة من الذات .

_ 132 _

النزعة التجريدية الرهيبة لدى منذ الطفولة

هى بسبب الكبت النفسي

والكبت النفسي لدى

هو قمع الشر والمطلق .

_ 133 _

انت محلول

اتقمص وعيك وادراكك وشعورك ولغتك.

_ 134 _

أتخيل فناء كل شيء

انا وانت والله

الا قصيدة ستظل باقية للأبد

" لماذا حدث كل شيء " ، كتبها الفناء .

_ 135 _

سوف أتى

إلى ما تبقى من ذاتي

في القصيدة التي أكتبها لك .

_ 136 _

شفتاك حانة القبل

أقداح الطعنات الخيالية لى

سرايا لكرامات الحرب

رهبان منطوية

وجسدي فراش جدرانك.

_ 137 _

فلتكن نهودك قيودا لجسدى

واصابك حرية له .

كيف أنا بك وأنا لم أدخل من بابك ولا من نافذتك ، ربما لأنى
نزعة الالكترونة الغير موجود فى روحى ، الروح مجموعة من
الالكترونات الصوفية الملحدة .

أنت كائن أدبي مثيولوجي خلقتك من رفات آلهة الاغريق وسويته
بصمت فأصدر تعتعة " لا أريد الوجود " ، فقبلته ووضعت به
كيس الحكمة وقتلت حدوده وقيوده وشيدت عيونه من أشعة الشمس
، عيونه هاويتان تتسع للحسرة والعزاء ومعلق على سطحها إلى
الداخل دموع بيضاء والأنف عجينة الزمن ، الفتحة اليمنى وطن
للصدفة واليسرى وطن للقدر وخديك من صوف الشر المزروع فى
أفغانستان وجبتها ملعب للأطفال وشعرها من يضم شطآن .

هناك أنفس أخرى داخل مدفونة تعلق على كل ما أفعله ، أنفس
غريبة وهلامية وهيولية، لا أعرف كنهها ولكنى أحافظ عليها من
الحياة والظهور على كينونتى ، أنت دارين منهم .

الله بالنسبة لى هو تجاوب مع الحيرة الخفية المكتنزة فى الاتحاد مع
الوجود المنطلقة من محاولة قراءة الذات الوعرة المكدسة نفسية
بالتناقضات والفوق واقعية ، لك جزء دارين من كاريزما الله .

لا نملك ذواتنا ولكى نصل إليها يجب أن نقتل كل شيء بنا ، يجب
أن أقتلك بى ، أنا الان أخرج من عزلتى لاقتفى مشهد انتحارى
النفسى ، أدخن وأسمع تأوهات خفية للفراغ الإباحي الذي لا يكثرث
لعاره فالكبت والحرية مرتبطان بالمخيلة ، أحرس قيودى من الحرية

وأحرس حريتي من القيود، لكى ألمس قلب كليهما وهو المجهول
وهو جوهرك أيضا .

أي تعريف لك بى يجب وجودك فى الحال ، لأن " ال " تفرض
صفات ومتعلقات لا أريدها وتجب قيمتك فى اللفظ ودلالاتك الخيالية
والوجودية بى ، أنت بلا تعريف وبلا مسمى وبلا بشارة وبلا قيامة
وبلا تلفت ينتظرنى وينظرني .

المطلق دارين لازمني ولا مكاني ، صعب تصور وجوده بدون اينية
ولكنه يرى نفسه ولا يستطيع التواصل مع أحد إلا من ينبشه ،
ويسارع إلى الحلول فيه ولكنه لا يعطيه فهما لما يحدث أو تعريف
فإن شعرت بالمطلق مرة لن تشعر بأي شيء آخر ولكنى أشعرك
وحدك طوال الوقت .

حلمت بك أكثر من مرة الوقت الفائت ، هناك أحلام أتذكرها وهناك
أحلام لا ، سأروى لك ما أتذكره .

1

كنا على مسرح مهجور ومدمر ولا يوجد أحدا يشاهدنا وأنت كنت
ممسكة بطفل يبكى وأنا أمامك وتقولى أنه طفلك ولكن لا تعرفى
من أبوه ، وشفتك كانت تهتز بشدة وجسدك يرتعد وكلما اقتربت
منك يتلاشى جزءا من الطفل وأنت تقولى لى ابتعد لكى لا ينتهى ،
فقلت لك سأقتله أنا ، فقلت لا ، وأنت ترجعى للوراء وأنا أقتررب
فيفنى جزءا منه وأردت الهرب فتكونت جدرانا حولنا فجأة وأنت
تبكى وأنا أقتررب وقتلته ، فتعالت صرخة فى المكان وتدمرت
الجدران التى تكونت وأغمى عليك .

2

كنا نسير فى موكب من البشرية كلها كأنه صراط ولكن لا توجد
نهايته فى المدى وكلنا عرايا وهناك صوت رهيب ينادى لا
تنظروا ورائكم وهناك صراخ شديد فى أذني ينبعث من الداخل ،
وهناك أناس تقع وصوت صراخ يتعالى فى لحظة ويختفى فى
لحظة كأن شيئاً يختطفهم ، ظله يظهر أمامنا والأرض كلها مليئة
بالدماء وأنا أنظر للخلف وأنت تقولى لا تنظر وتعلى رأسى وأنا
أريد النظر وأنا ممسك يدك واقتربت منك فشعرت بأن روحى فعليا
انسحبت من كل جسدى وتجمعت فى شفتي وفجأة تفسخ جسدك إلى
تراب قبل أن أقبلك واختفى الجميع وتوقف الصوت ، كأن الزمن
اعدم وتلوى المكان (لا اعرف كيف اصف) ، وطبق هكذا ودخل
إلى جسدى .

3

عتمة تنمو فى المرأة ، تتقافز فى الرؤية وتلف جسدى على شكل
ثعبان كأنه خرطوم أسود من الدخان ولكنه مربوط بالمرأة فيظهر
وجهك فى المرأة ولكن عينك اليمنى واليسرى بهما سيوخ من فضاء
طوال وعليهما حروف متجاورة أحيانا تتحد وأحيانا لا والحروف
بقدمين رفيعة جدا يبدءوا فى فك هذا الخرطوم ويستحيلوا عكاكيز
لى لأنى كنت أهم بالوقوع على الارض .

4

كنا واقفين فى المنتصف وأنا وأنت فى جسد مشترك ولكن الجسد
مسدودة شقوقه وهناك نور يهبط من فمك ومن فمى ووجهينا
متقابلين هكذا ونقف على دائرة من الزجاج ولكن هناك فى كل
ناحية ظلال لشخص تملأ الدائرة ولا يوجد أحد فى المكان .

5

كنت جالس على النيل فى الليل ولا يوجد أى أحد فى المكان
وقدماي فى الماء ، فجأة انفتحت رأسى من أعلى وانسدل ما بها
وتمدد على سطح الماء فى كل الاتجاهات وأنا فى منتصف الدائرة
وكل لحظة تتسع أكثر ويهبط أشياء كثيرة أبصرها لأول مرة
ولكنك كنت منتشرة جدا ، ربما لأنك فى مخيلتي وذهنى ووجدانى
وجسدى ولاوعىي ولاشعوري ، ليتك تصدق أنك تحيى فعلا فعليا
بى .

6

رمى على الارض من هوة من أعلى وورائى سور عظيم وأمامى
جدران من ضوء على اليمين واليسار عندما بدأت بالمشى فى
الممشى بينهم ، نظرت على يمينى وجدت كلمات غير مفهومة
مرسومة بكل الالوان على الجدران وعلى اليسار كذلك ، كنتى فى
آخر الممشى ولكن بجسد عظيم وتبدين واضحة جدا ، فجريت إليك
فبدأت الجدران من اليمين واليسار إلى الاقتراب من بعضها وسدت
الطريق علي وعندما بدأت فى الصراخ سقطت الكلمات التى على
الجدران على الارض كأنها ديدان تتحرك وبدأت فى الصراخ معي
ولكن الجدران رفيعة جدا دخلت في وقطعتنى إلى شرائح .

7

أنا وأنت واقفين عرايا أمام بعض وهناك مجموعة من الاشباح
حولنا ، دوائر لا نهاية منهم ونحن فى وسطهم وهناك من السماء
دوائر أيضا من أشباح ولكن مقلوبين ورؤوسهم تشكل دائرة ووراء
الدائرة الاولى دوائر أخرى كثيرة .

8

أرض عليها سمان ولقالق وحمام ونوارس مقيدة أرجله ومذبوحين
وأنا وأنت دارين مقيدة أرجلنا وأيدينا ومذبوحين .

9

درّاستين (درّاسة القمح) فى أرض مليئة بالقش ونحن ندرس فيها
مصاحف وأنجيل وتوراة وزبور ويخرج من الناحية الأخرى ورق
متفتت ودم .

10

كنت ألبس فستان امرأة وحجاب ولكن القماش عل نهدي مقطوع
بحيث يظهروا والقماش على خاصرتي وقضيبي مقطوع أيضا
حيث يظهروا وباقي جسدى مخفي تحت القماش وأنت كذلك أيضا
ومارسنا السحاق .

إلى تمارا قبازرد

1

الكستناء يسأل يديك

عن سر ولادتها للحب

فى كل مكان تذهب إليه ،

هدأت روحك هذه الليلة

عندما ملأ العشب عينيك

وخرجت أنا مع زهرة القرنفل

شعرت عندها أنى ميت الان لبضع لحظات

لأن العالم كان يهجونى

من كل أفواه الناس ،

تعالى إلي فى روحى

وسأتى إليك فى روحك

فأحياناً نجد أناس

تتمنى أرواحنا

أن تكون بها للحظة واحدة .

2

هذه الأيادي الصوفية التي تنبعث من عينيك إلى روحى ،
تشد كآبتي وتأخذها إلى مخيلتك المدخنة بالوجود ،
لن اتركها لى ولكنى سأأمل فيها أكثر من حيوة
فالكتابة بالنسبة لى هى انشقاق عن الذات
وانفصال عن العالم السطحي بمفرداته
ودخول فى جواهر جدرانه
وأنتِ بالنسبة لى حلول يقفز إلى ماهية كل شىء ،
حلول فراغي بدون حدود ،
هكذا شطحة لامرئية فى نفس الله المنعزلة .

3

تلاقى دموعك مع دموعي
ومعنى الأصيل فى روحك
مع معنى الاختمار الشعري فى هروبي من كل شىء .
أنت ميراث لوشوم السماء على جسدي
وأكثر من حشد من الأسرار
يحلم عبر مخاضك إلى المكان الذى أنا به ،
كأنى أعرفك فى حياة سابقة لى
ولكن رمانا العبث إلى أماكن مختلفة فى العالم ،
الان أشعر أن المسافة الجغرافية تتلاشى بيننا
ولا يوجد مسافة نفسية بينى وبينك
لأنى أمنحك جنونى المكنون فى الذبول ،
وسط سكرات الأشياء والناس والشخوص والعزلات والأفكار
والمشاعر .. إلخ .

4

أنا أتمرغ فى فجوج اللغة
أنتقى ما يتلاقى مع رقص الخواء بداخلي ،
أريد أن يسقط الخواء خاويا بك ،
فى صحبة حتف الألم بك ،
هل تكونى خرابى ودمارى تمارا ؟
أم أخلع الموسيقى من روحى
وأمشى عاريا من وجودي ،
آه من أعماق المجهول
والمحال الذى يرتحل بك بلا هوادة
ويدعونى كلما أراك إلى التوهج فى الظلام بالرقص .

5

الصمت العارى الغائب الخفيف المنطلق فى بكائي
يترك ملاءة المكان ،
ملاءة أشدها فيتعرى كل شيء
وتظهر الهاوية السوداء التى هى الجوهر
ولكنى دائما أراك فأتركها تمتد مرة أخرى
لكى لا اقتل كل شيء بى .

6

أنا جالس الآن فى روح الله
أنظر إلى ما حوله من أشياء غريبة جدا
كأن كل شيء منصت لصمته
الذى ارتضاه على نفسه
وأنتِ تنظري لى من بعيد بدون أن تقتربى ،
طيفك اراه فى كل مكان بى
وفى كل مكان أذهب إليه ،

لا اعرف هل يخرج منى ويرتمى على الأشياء

وعلى وجوه الآخرين

أم هو استحقاق لتماهى المخيلة مع الموت الكائن بى دائما

7

ارى المجردات فى أحلامى والمعانى صورا

هل أنا مكتظ بالماوراء الذى يرصد حركتي بك

وملامستى للتخلى عن كل شىء ،

هل جرحي يمتد إليك الآن

ويخاطب وعيك

وينام فى أفق الدجى المغمور فى لاوجودك .

8

أنتِ موجدة فى وجودى

وموجودة فى لاوجودى ،

اللاوجود فقط بأبعاد أخرى ،

ممكن تكون اللغة بعدا له ،

أتخيله أفق بسور يرتحل باستمرار كلما اقتربنا منه ،

أنا أخلق لاوجودى بما أنى لا أخلق وجودى ،

لم يُعطونا الحق فى خلق واقعنا
علي أن أختار سراي
رغم أن الاختيار محدود وأنا اخترته أخيرا ، أنتِ .

9

وقفت وحيدا وسط التخوم الفاسدة المليئة بالدماء ،
أرى الناس عليها دماء كثيرة ،
هكذا دائما أرى وجهى مشوها فى دغل جسدي
وأرى عصافير تخرج من عينيك
وغربان تخرج من عيوني
وعزلة تخرج من جسدك تأتي إلي ،
عزلة لها أربعة جدران حمراء
غير مرتبطة ببعض
يوجد بها طفل نائم منطوى ميت ، هو الله .

10

دموعى تصطحبنى إليك
وأعدو فى اللفظ بين ألسنة العالم
الذى ينبذنى دائما ،
أفقد بصري ولا أستطيع الوصول إلى طيفك وأبكى ،
أخذ العالم منى تمارا دموعى وأنا ثمل بهم
لنحتفل معا يوما ما أمام بحيرة
وطيور البجع التى تنام على ضفافها تنظر لنا ،
كان كل شىء أنتِ ، ولم أكن أنا بداخلك
لم أحيا فى ذاكرة الزمن أبدا
ولا فى أي ذاكرة سوى ذاكرة ضروع عزلتك .

11

سمعت صوتى مرة من فمك
يتجول فى قفص الوجود
وهو يشبه الخيط
معلقة عليه دموع و فراشات
الدموع بها سمك ميت
والفراشات تتقاذف عليها ،
ورأيت ألى مرة فى عيونك
يزدهر ويكتب أقانيم للوجود
كأنه يريدك أن تعرفيه
وأن تعتنقى خيالاته البريئة عنك ،
وشعرت بجدوى الحياة
عندما ابتسمت لطفل يعدو فى مخيلتي
وأعطيت له علكة ملونة .

12

هذه النسمات الباردة التى تدخل فى ضلوعي الان

هى زفيرك فى لبنان

وأنا أصدق أنها تعرفنى

فى مكان بعيد فى العالم ،

وهذا الضوء الخجل الذى يخرج من فمى

هو نتيجة مصالحتك لى مع الله .

13

أريد أن أبقي وحيدا طوال عمري

بعيدا عن الناس

وبعيدا عن شخوصى

لكى أتذكرك فقط .

أنت فى اقصى مكان بى

فى باطن الغسق

وساحات اللغة

وشموع الكنائس

ولكنى لا اعرف هل أنت وطن إلهي لى

لا يريد أن يضمنى ؟ .

14

وجهك دائما أرى به حزن وأنت تضحكى وعيونك مليئة بالدموع
الخفية ، زائغة دائما إلى الأفق البعيد .

حلمت بك البارحة كثيرا ، كان هناك نور أرجواني يتحدث معى
وكنت مسلسل فى سلاسل كثيرة فى قاع محيط فارغ ، وكان النور
يلح علي أن احاول أن اكسر القيود وأنت ظهرت فجأة أمامى
واختفى النور وقلت تعال ومددت يدك ومشيت وأعطيت ظهرك لى
ولكن يداك مازالت ممدودة وأنا حاولت أن أقول لك كيف ولكن لا
أستطيع أن أحرك لساني وفجأة امتلأ المكان بالماء واستيقظت .

حلمت أيضا أنك كنت وسط ورود حمراء ولكن الورود بها عيون
وكانت الورود تبكى وفجأة ابتسمت لى من بعيد واقتربت وشففت
خصلة من شعرى كانت تهبط على وجهى .

لا أصدق أنى أنا الوحيد بى ، أنت معى ، ومع مجازى تنامى بدون
أن تغمضى عيونك عني ، سأقفز من العدم إليك .

إلى محمد مختار وحسام هلال

1

تعال بدون مفهوم عن فراغك

لا يهم ، سأستضيف روحك في شسوعى

سأجاور إمكانك فى السطوع

الحدود موشومة بالتعالى

حفر بلا توجه من اللغة

استهداء لأنس الكونية

نحن آلهه الدنس

التي لا تضمر أي تأويل

سأحتفظ بسريان البينية بينى وبينك

إلى أن أعالج الله من عبثيته

ما تركت من دموعك فى عيوني

قد كبرت فيها حشائش لا أعرف من ألقى البذور

الصلاة تجلس فى جامعة نهديك

لا يسمعها أحدا

ولا يتمناها أحدا
غير خصومك فى داخلك
خلقناهم معا
لكى يخلقونا
ولكى نبقى على قيد الحياة .

2

عثرات الدوامات التى تنهض بدون موت من أشجار وعينا
تتمدد عتمة ملولة فى شراعك السكران
الذى ترفعه وأنت تلج لاوعبي
وماء أهبل لديه دوار الصمت فى أفول الكلمات
يتمرأى عندما أراك تتأصل فى فطريات الأمل
أجلس فى فضائك الذى يبید قناديل الحكاية
وتجلس فى فضائى الذى يحيي يأس الحلم
عندها

تكون عيوننا وهن بمخالب أسطورية تتقد
عندما يتكدس العدم فى حجرات عزلتنا
الزمن الذى ينزلق فى سهول أرقك
يسرق الزمن الذى ترتوى به الانقلابات المثمرة لخريف الكآبة
نحن خارج الوجود

وخارج العدم
وخارج كل أبعادهما .

3

جدائك الصوفية قسدية لموت بعيد

وجسدك منفى للنارنج

طف حول أجنتي الميتة

وذق غضبي الكسير

لم يعد فى الأفق شيئاً واضحاً

اللامرئى قد فنى

والمجهول قد اغتصب

داخلي المبطن بآيات الله

التزم سكراً

تنام عليه الشياطين وتقرأه عنوة

من برزخ لبرزخ

تعدو وحيداً فى عزلتى

فابصر رؤاى

التي تشد روحك للموت
لا تقف على عتبة الحلول
بل الفظ ضرائحك الوثنية
على كلماتي الملحدة
الله مات عندما عرفتك
وبعث من البياض لما افترقنا
أنت أسئلة لا تخلو من المطلق
فقط عد موتك أكثر من مرة
وانثنى معاني متدفقة في اللامعنى
جدائك حبال لي
لكي اتعلق بسقف الابدائية
ونعاسك الثمين عن الموجود
تلاوة مخلصة لالواح التكوين .

4

لم يفنى جرحك الموصود باللاوجود
إلا عندما تفقحت في اللغة
كرسى العرش في جسد

ينتظر خطواتك إليه
لنرقص مرة بدون أجسادنا الهزيلة
حاضر أنت معى فى الغياب
وفى استواء مقامات الشهوة
شعورك يتبنى كلماتى
فى أزمنة سحيقة خائفة من الاعتمال فى نفسي
لو كنت أنت لفرحت بهذا الدنس
ولكن التكوين لا يسمح أن أوجد فى غيرى
حتى وإن كنت الكلمة الوحيدة فى وجدانى
صدق حدود فراغنا
وارصد تشعب وشائج قرائننا فى اللانهائى
منذ قدومك إلى وعيى
شرحت مشهدية الجزم بنفسي
أنا هنا فى اللاوجود أنتظر
وعيونى مكحلة بمنى الله
الذى مات فى عرائن اللاوعي
زر تفكيكى لحجبك
وانحصر فى التنزل
لم يعد سوانا فى لاوعي الاينية

نخفق من دلالات الرعب.

5

كلانا لا يقرانا احدا

فقط عصافير تحتضر فى أعشاشها

تلوك لنا سر القيد المتفسخ فى الوجود

مهما اختلف وحي الغياب

سنظل أنشودة فى نفس ابن عربي

ليس مثل الشعر شىء

وساطة بين أسيجتنا

واخفاق لرجز

المجاز تفعيل لانتحارنا

الذى يستدل على اطناب التناس بين اشتقاقنا للماوراء

هيا إلى حلمى ننام
ونعى سطوة النفاذ
هيا نرقد فى جسد واحد
بلا روح فى العلى
ولا ممشى فى الهاوية
ظلك دائما يتعارض مع لطائف الحيرة
حيث اللامحسوس تمجيد لصراخنا
انت إسكات للابدية فى مهدها
ستؤدها وتحرقها
فى ذهنى المخمر بالاضواء المظلمة .

6

ذاكراتنا
ليست فقط تحوى مدركاتنا فى هذا الوجود
هى حوض لحيواتنا السابقة
وحيوات الشياطين
لهذا الفجوات تترى
وتراقب مسألتنا للدروب المغلقة البداية والنهاية

ولكننا التقينا فى سؤال
ولم نلتقى فى الوجود
التقينا فى عدم ما بدون حدود
ولم نلتقى فى مدينة بائسة
التقينا فى لاوعيك مرة
وفى لاوعيي مرة
مسست طهرك
فانجلى المعلوم
ومسست طهرى
فانتبذ الموجود .

7

الصمت ليس له حدود إلا السلام
هو رعدة تائهة فى فقرة جوعك
لا يقرأه أحدا
سوى الشياطين ككل كتابتنا كلها .

8

المرآة التى تعوم فى البعيد من المرئي

تعكس ستائر الفراغ
التي نقطعها لنجرب أن نهمل دواخلنا .

9

الخطيئة المنفتحة الأجنحة
العاجزة السقوط في المحسوس
تجعلنا نموه أختام الغروب على جسدينا
فبصعوبة

تأفل الدروب الروحية بنا
ولا يطل شفافية جدراننا أى ندى .

10

كل شيء يعود إلينا
قبل أن يموت أو ينتحر
فمن أرواحنا يبدأ موت الأشياء والأشخاص
ومن كلماتنا تبدأ حياة الاله
حتى انتباهات القرنفلات .

11

زخارف الشتات على جسد تعبك
تقول خذوا عصارة صواري الانتشاء
خذوها بعيدا عني

لكى ألقى نفسى ولو مرة فى أرخبيل المعنى
لقد تعبت من أبنية الحماس الفاتر فى فرحى
بين حضني أموت أيها الملاعين أولاد القحاب (الناس)
بين جنبات المفردات
ضحكتى حتى فارغة من الحزن
والطين المكور من سقوطى فى الوجود
يسكر بعيدا عنى .

12__

رحمى قدح
يمد ألسنته فى روضات الهذيان
اطردوه من عتمات اكتتاب الصرخات
صرختى حتى تسقط داخلى
لا يوجد وطن لها خارجى
سيتنمروا عليها
والخناجر التى ترقص فى جسدى
كأنها فى عرس موتى .

13

آيات القرآن قتلانا

ويوم ولدنا
لم يكن هناك كفوا لأحد .

14

أفتش عن صمتنا
فى التماس اللغة لغريزة السماء .

15

عاد عيذى من صوتكم
وقدم رشوات للسانى .

16

دم المآثم
على إجهاض الهوية لنا .

17

هذه الهزيمة التى ننتمى لها
أحيانا
حيرة بالنسبة لله .

18

رقصنا عندما ولدتنا أمهاتنا
وبصقنا فى رحمها بعد ذلك .

19

ننام فى مقبرة واحدة هى وعى المطلق
ونستيقظ فى عدوم مختلفة .

20

الله يأتية الطلق عندما نكتب
ويظل يعرق ويعض فى أصابعه .

22

لن أوّل حضورنا فى الوجود المجرد
لأنى هكذا أدمج ضحى اللاعلىة
مع اليوتوبيا الموسومة بمؤاخذاتنا على الواقع .

23

أحمل قول البقاء
فى جن الشقاء
ربما نحن نوجد
ولكن بدون أن نكون رقا للسلطات
وعلىة لأي كلمات .

24

لا تسألونى عن فتنة الولاء للغة
حيث أسمع نصحتها
فى داخل الكابوس العقيم .

25

لدينا جسد واحد فى قبضة السطوع
وروح واحدة فى نبوة الرموز
ولغة واحدة لا تروم الدعاء .

26

سنموت وحيدين
بدون موت واحد
يعض صور اللامعلوم
يحشر التعدى على المعلوم المعصوم من أي نظام .

27

الانتقال بين شبهاة الليل
ودحضها بواسطة المجهول اللازوردي
الذى يقول لخيمته
أنا الأبدى الأدبي المتوحد فى حاشية الروح
ونحن مثله
نرتق المخيلة باحضار ما يغيب من الكشف الذى لا يُدرك .

28

خفة الوداع بين كلماتنا
التى على متنها يمشى الشر والخلاص

وحلول الحكمة فى ضجيج سوادنا المائل على صفحات الأسى

نترجى أنفسنا كى نبقى فى أجسادنا

حتى لا يضىء دخان اليتيم انفاسنا

وحين تلتهب الموسيقى

نطوى ما لا يطوى من ألم .

29

أثير اللانهائي المتباهى

على عتبات عيوننا

يضع شباكه فى اينيتنا المنتفية فى الحلم

لا ، لن نسر مهرجان اللهاث إلى الصرع

ولن نبكى على أسرة الغربان

فقط سنقتل القول

عندما ينفذ بدواخلنا.

30

انا حي فى الحطام الذى يتعذب فى عيونك

بلا حراك الجك كماء يتدلى على ارض مذهبة بالهدوء

تهز العرش الذى يعشر الغرام

ولا تمت حتى مرة فيه

فقط ترتعد مثل خفاش خاشع من ضوء قلب المجذلية

أما لهذا الوجود من إله يعتنى به سوانا
نصب عليه وساوسنا الضائعة فى نظرات الكائنات .

31

انت شجار لاهات الغواية
التى ليس لديها كيميائية
فقط مجهول يندثر
ولا أعرف عنه شيئاً
فردوس فى تابوت مفرح
يجتر الجحيم من أمله
الموت بلا أمل بنا
من ذا يتآبطه بوسخ الكآبة .

32

مصائرنا معروفة
إما مصلوبين على جسد الشيطان
واما فى دبرنا بلطة الحياة
فالحياة حيوان مفترس
وأما حصى مرمي فى قاع محيط
ينظر للأسماك
ويدهس الخيبات من كونه عبدا للرياح

واما بيئة للكلمات المستنفرة بدون مدارات تلحس انفعالاتها

واما سكك المعاناة الزنخة

التي تعتزل الاغتسال فى لاحدودنا الشائكة

واما سكر مستدق على خيمة الألم

كاله حادة للصدع النفسي

واما صحراوات ضالة صوفية تقبض على غصات يسوع

واما مرايا بها هاويات مهتاجة بدلاء الزمن

واما ثعابين يقظة فى جسد الله الميت

تأكل روحه وتصيح أيها الوجود الواهى ها نحن على بردية العدم

واما أجراس مكدسة بصراخات الورود الميتة ، ثرية بالفساد الدبق

وأما طبول تتجاوب مع اللعنات التى يلفظها كل شعري فى الكون

واما انفس باردة الانهيار بدون استدارات غوغائية عن الحقيقة

واما عدوم روعة بسواحل الوجدانية للشعر

واما توابيت للصدف الغائية التى تتزوج القدر ولا تنجب منه

واما أحلام لاذهان الدنس النائمة فى مستشفى الجسد

واما زنايق عذرية لا تكشف عن عري الوهج .

33

الوجد لا يبالى بما نحن عليه من إثم،

يلبس تنورة سامية جمال

ويبدأ فى الغرق فى غرفات عزلانا الميتة ،
كل كتابة لى هى كتابة لك ،
كل شهيق هو من رئتك ،
كل ناموس من صمت مسخر هادىء هو لجسدك الهزيل ،
انت ظل لغتى المندثرة فى الآهات الصوفية ،
الأمر غريب عندما اترجم لهدرلين أشعاره ،
كأنك ابنه الزانى مع بوسيدون ،
الجرح الوجودى يدخل جرحك
ويتغاضى عن سماواتى الخفيضة المعنى ،
عليائك هو لقاء مريم مع الله
كروح تلج روح لتخلق كائنا ليس له تفسير ولا تأويل،
نحن زوانى الورود ،
نأكلها لكى تصف هى غضبنا عن الموجود ،
دار هو اكتمال التشبيه بصوتنا المشبع بالصمت،
عندما تأتى إلى روحى
يذهب كل مصرع عن فقدته لذاتى
وعندما أتى لروحك
تنتصب الجدران المبتوثة بين ضلوع عزلتى
التي تكره كل شىء خارجها ،

سلم لشمس تؤنس البياض بمقت الكيانات والكنائيات عنا.

34

نحيب الايائل الان فى فنجان قهوتى
ونحيب آيات الله فى كتبه المغمورة بالترجاف ،
البين بين منيتى ومنيتك
اتحاف لطوف خالد بين الظلام والضوء ،
يتناكحوا فيلدوا وجهك
وينجبوا جنينا ميتا هو اليسوع ،
هو اطفاء لشعريتنا المتبلدة المتولدة
من زمن بعيد فى دفقة الوجود الحزينة .

35

حطموا مني وحرقوه
لأنه يلد الألوهة من وعيك وو عيي ،
حزام اللانهائي يطفق هامدا عويصا على غيرنا
لان القبله قدح ذاكى عن معرفة افاعى سأمنا من كل شىء ،
لك فى عدمى ولى فيك عدمى ،
العدوم هى قيمتنا الحقيقية التى تنادى فى بدلة الفراغ علينا ،
نلبسها فنبكى ونخلعها فنتلاشى ونعطيها لغيرنا فيموت.

36

انت تأييد للروح الجهام
التي تنزل على الشعور المفرط فى الخيال ،
لم أمسك القلم مرة
إلا لكى احز وجودك فى وجودى لكى افنى،
فنأى هو عدم وجودك بى،
ووجودى هو عدم وجود عدمك بى،
سنظل سوية إلى أن يتدمر الكون
وبعدها سنتقابل عشية كل لازم
على صرخة ملحدة فى جسد الله .

37

على شاهدة جسدك مشهدية لقصيدة لى عنك ،
لا يدركها أي أحد
وستظل حيرة لله
الذى يقبلنى لكى أكتب له مثلما اكتب لك،
نحن خارج هذا الوجود ،
لنا أبعاد أخرى ،
وجودنا مجازي المعنى ،
لامجاني المعرفة،
من يعرفنا يعرف نفسه

ومن يجهلنا ينام تافها فى سرير الواقع .

38

ليس لقدسينا علة

الا منازل اللغة التى بدون أبعاد ،

ابعادنا حتوف للآخرين

وملكتنا فى مضاجعة القرائح المختلفة للقيامة،

نجاة من عدم انتسابنا الا للسطوع.

39

مجالسة طيفك استغراق لحجب الكشف ،

اناقيه فيحضر ملولا ،

اهدهه على عرصات المخيلة

فيتراوح بين مجد الحبر ووهن الورقة .

40

لم يروك ليعرفوا

ان سواك العدم المتداول بينهم فى الارث الفلسفي ،

ومن راك لم يدركك لأنك إياب هجائي لغيابهم.

41

هل يا ترى غوانى الدجى فى الغسق،

يناموا على قيودنا المجردة

ويفتعلوا انشوطة للبكاء على النشور،
اظننا لسنا فى دواخلنا خضر
ولكن فى بواطن لقاح الخوف للوجود .

42

لم اتأسف لنفسي مرة على تأبين فرجك فى جسد السماوات
التي عندها تمطر دما
لفض اغشية البكارة للانبياء،
هم بلا روح كلية
كمجاز حتى لنا
أو كسراب خلقناه فى معنى
او كضريح صمت لا تمدحه اي لغة .

الاغتراب

أغترب عن أفول السماء فى ذاتى

وعن مصاريع السكينة التى تسلسل جذوع الألوان

ففى شعرى أكتب حديقة المعانى

وأدرك اغتراب كل شىء

فى البداية الزمن الذى ينبطح أمامى ومؤخرته تبتسم لى

والمرأة التى تجلس فى البعيد فى ساحة الأفق

والخوف من المدرك الذى يسيطر على جنونى

والجوهر الذى ينادى على دوائر الأنا

والأبدية الملقاة على الطريق تشخذ كسرات الحبر من عيون

الأطفال

والوميض الإباحى الذى يحرق ظلام الفؤاد الذى يقاوم دقات الحب

فيه

والهزيمة الناتئة من أغنية الأحمر المندesh والأصفر الملول

والشرفة الداخلية المعزولة عن العالم المصلوب على خشب

الشحوب

والعزلة التى تنافس نفسها وتلاكم العدم الذى يفور من ثورة الخواء
على العزاء

والسفينة الغرقى فى دم المساء

والبكاء المجرد على صواري الانفتاح على الخارج
والداخل الملىء بالعصافير الميتة من جراء صناعة الدموع على
سندان يسوع

والأبواب المغلقة التى تمشى وحدها فى أرض الصمت المؤنثة
والأجنة التى لها روح سكرانة تمضغ الرياحان فى حزنها
والأفكار التى تغير سكون الكرى الذى يطحن الدموع
والنحلة التى تطارد صوت الناي الذى يخرج من النارج
والحرمان الخصيب الذى يستلهم الكلمات العائدة من عفونة أبواب
العدم

والغيم الديجوري الذى ينام فى اجترار الخلاء لرصيف المعرفة
والأصابع التى تغوص فى شطوط الخصلات التى تمثل أنشطة
الوثن الذى يتعارك مع السواد المعصوب العينين

واليقظة التى تستنهض الأرض الغليظة الراحلة فى اللفظ
والصراع الذى يلتهم دخان الهو المضطرب من أشباح الوهن
والبيت الذى يلفه خوف الذهن من أذى الروح التى تتذوق عواء
التردد

والاندياح الذى فى هوية اللانسانى

وسيرك الضروع الذى يقام فى صاحة الأزرق فى كوكبى
والمخيلة التى تبدل جذورها كل لحظة فى وريقات السراب
والفراش الذى يضيع فى تناسل الغموض مع الواضح
والأخروي الذى ينمو فى التحلل فى المكان اللامنتمى
والصورة الحميمية التى تنتصر على إهاب الأسرار فى رقص
اللامعانى .

أبكى الان لأن اغترابى يكتب جروحى بروئياي
ويغتسل بتواشيح الروح الرمزية لنسيان الحسرة فى العذاب .

تجرحنى خطاي فى اللذة

وأبحث عن معنى لها

ولكن التفكير يدمر كل اللذات .

ضاجعت المقدس

وصرت وهما يشرق بالانطفاء

الذى سئم من خوط الخوف

التى لديها فحولة العيد .

سكبت صحائف الهتك فى دواتى

لكى أستر الهاوية التى بدون إزار

فالاهة لا تفقه خيمة الشعر .

أطوى اغترابى بذكريات شخوصى قبل أن ينضموا لى من عدمهم

قبل أن أخلقهم من وجه الصلاة
أنا هنا فى الخلق أخذ ثأرى من مخيلتى
وأتسلق غزل الوجد .
لا أتذكر متى وكيف بدأ اغترابى
ولكنى أتذكر أنى كنت طائر فى الغد
ونبتت صبوة فى أقفالى الصدئة النفسية
وظهرت وحوشا فى القمح الذى يرضع سمائى .
لا أعري قلبى أبدا أمام أحد
ولكنى أعري عقلى دائما أمام الغرباء
لأنى أفضل البوح الغامض للفرار
على امتطاء الظلمات فى مفترق الغربية .
أسائل ظلى عن قنوط الضوء الوسخ
الذى يخفى مواسم الكيان فى احتضاره .
غربتى تحترق فى الحب
لهذا لا أدخله أبدا
إلا إن كان من طرف حبرى فقط .
تمهل علي أيها المحال
فأنا لازلت فى أغاريد النفي
فلم أقابل بعد طمي الرهبة

التي تعصر ضلوع الطبيعة بى .
أنا غريب فى هذا العالم
وغريب فى مخيلتى
وغريب فى رؤوس الأشجار
وغريب فى حظيرة الكلمات المنعزلة
وغريب بين الأسيجة الخيرة
ولكنى أريد أن أكون غريبا ووحيدا
حتى لا يملأنى لبن الإله .
أريد أن أصرع ضحكة النافورة
التي تدوس عربات الإيقاع الكتاني للدجى .
الاغتراب ينفينى عن الوجود
ويظل يضاجعنى لكى أنهك العدم
ويجعلنى أحب خطيئتى القرمزية .

الاغتراب عن الذات :

الاغتراب عن الذات وفيه نغترب بسبب ألم مستمر وذنوب قديمة
سواء كانت مقترفة فى الواقع وهو الإمتداد الزمنى والمكاني فى
وجودنا وعدمنا وخيالنا ويضغط ذلك الاغتراب على كراهيتنا
لذواتنا بشكل جنوني ويستكمل دورته بنا طالما نحن أحياء ويمتد

أيضا فى أحلامنا وممكن أن يضيف سريالية حزينة وممكن أن
يمجد الغائب فى غائبتنا ويكثف وعينا بالخلق سواء كان خلقنا أو
خلق أحد آخر ويحثنا على المعانى التى لا نعرف معناها عقليا أبدا
ولكننا نشعر بها ونتوسل فيه لقيود الحرية ويجعلنا نفكر فى أشياء
غير واقعية وخيالية متطرفة ويكثف شعورنا بالمجردات المترعة
بالخواطر النفسية وأن ننهزم أمامها فهي فقط تثير كل شىء بى
وتحتفظ بالمجردات بظواهر وجواهر خفية لا يعرفها أحد فالخالق
وخصوصا الخالق للمجردات يحتوى على مشاعر أكثر من أي أحد
حتى الشاعر ولكنه لا يجعلنا نحب أن نشارك خلقنا مع أحد لأنه
يفقد معناه بالمشاركة وأن نخلق بعد ذلك تدميره فالخلق يكفينى عن
الناس وخلق الآخرين ولكنى أتمنى أن لا أدمر لذة الخلق هذه فأنا لا
أريد أن أملأ رأسى بأفكار ومشاعر الآخرين ، أريد أن أملأها
بأفكارى ومشاعرى أنا ، هذا التخاطر بين مخيلتى وشعورى وأداة
التعبير التى لدى .

الاغتراب عن الذات يجعلنا نحيا فى المخيطة بكل شىء بنا وبمخيلتنا
المقيدة ومخيلتنا الحرة ونخرج من البيئة التى نشأنا بها والثقافة
والوعي لأننا لا نستطيع الحياة فى الواقع إلا حياة وحيدة ومثيرة
للشفقة بينما فى المخيطة نستطيع الحياة أكثر من حياة فنحن لا
نستطيع تغيير واقعنا ولكنى حتى أريد أن أغير خيالى .

الاغتراب يجعلنا ننتظر شىء غير مفهوم ولا نعرفه ، شىء بنا
يتخلق ذاتيا ، ينتصب ، يزرع جروحا جديدة فى كل شىء بنا ،
يطوح الرغبات ويدرك الإرادة بشدة التى تدمع بسبب تلصصنا
على معناها .

أضمن اغترابى بتواقيع الأرض المقدسة فى مخيلتى فهناك أرض مقدسة بها وأرض ملعونة ، الأرض المقدسة لا أدخلها إلا عندما أتوضأ بالشعر والرحمة والأرض الملعونة أعرج لها فى أحلامى .

الاغتراب عن العدم :

العدم يغفو بنا ولكل إنسان عدمه ولكل مدرك عدمه الخاص الذى يرتقه بعيدا عن الآخر فالعدم وليد العزلة ولكنه أعظم ما نرتقه ونخلقه فى مخيلتنا

ولكنى ساتحدث عن عدمى الخاص الذى أحاول أن أرتقه منذ أيام قليلة فكل إنسان أيضا له وجود ولكن عدمى أنا نقطة سوداء تحيا فى اللازم وتمتد فيه فالزم مكان به أبواب تغلق وتفتح واللامكان غيظ فى المخيلة لا يمتد إليه أى شىء كالوعى والإدراك فهم لامكانيين .

أدرك الاغتراب عن عدمى عندما أشعر بهذه النقطة السوداء التى هى العدم لا تسلبنى وجودى الذى هو نقطة بيضاء أيضا فى مخيلتى ولا تسيل على اللابداية من كل شىء .

أريد أن يضع العدم نواجذه فى إبريق الوجود وأن يكسر الإناء . لا أوّمن بالزمن فى العدم ولكن أوّمن بالخلود فيه ولا أوّمن بالمكان ولكن أوّمن باللاهنا ولا أوّمن بالخفاء ولكن أوّمن باللاوجود ولا أوّمن باحتراق الشر ولكن أوّمن بعداله نقابه .

أريد أن أغسل ضمات اللازم مثلا للامكان والمتعين من خوفه والمباشر من صوته فى منفاه .

العدم سيصنع منفى ولكن منفاه ليس الوجود ولكن عدم متطور يسمح فيه بالوجود الآن فقط والانتحار المادي .

أريد أن أدمر وجودى بى ووجود الآخر فى وجوده وأريد أن أدمر
عدمى بى وعدم الآخر فى عدمه .

الاغتراب عن عدم يجعلنا نشعر بحرية الابتعاد عن وطننا الأم
الذى يجوع لنا والدوامه التى تحقق حريتنا وقيودنا فى الاستعارة
المذبوحة لجيفة الإرادة

.

إلى دينا نبيل

1

مرة خرجت من جلدك الكتاني الكلسي
بدون أن أصل إلى فحولة النور
الذى يخرج من شفرة خوفك
ولكنى نقت نفسى بين نهديك
وضغطت على زر البحر
لكى تغمرنى موسيقى الكون .

2

بين شفتيك دائما خيمة تضعى فيها قبل غيرى للاسف
ولكن لم أكن أعلم أن فى يديك أكثر من أي أحد آخر
هواء مكتنز فى رنتيك
التي يبدأ منها هواء الاستعارة .

3

أدخل عاريا إلى روحك
وأجلس فى روحى وجسدى
وأبكى فى ساحة عنقك

أريد أن أشم سؤالك
ولكنى لا أحب الإجابة فهى من أعدائى .

4

أتذكرك وأنا أضاجع العاهرات
وألفظ باسمك كالمجنون
وعشبى يدمع وجرفى يوقد الظلام
لكى تأتى لى أى أسماك من حديثك ،
هل نسغك سيكتمل بى ،
هناك سوء تفاهم بينى وبين الفجر
لأن ظلك يدوس كل الأمكنة التى أنا بها
ولا يستمع إلى صمت مرأتى .

5

سنكون سويا فى عالم آخر فى راسى ،
فى الأبدية أو العدم ،
ولكنى أعتقد أنى لن أذهب لأى منهما
فالله سينفينى فى عالم جديد لم يخلقه بعد .

6

أؤمن بالله كما أؤمن بقذيفة الصباح ،
هل أنا ضحية وجنتيك

وتجربتك فى مذابة القصيدة .

7

أتوضأ بمخيلتك التى تستاف المناي
الملقى على وحي الفراش المحرم .

8

أتمتم باسمك عندما ارى بلور القيامة
لكى تختفى حواجز الإحتجاب
ولكى تجربى هذه الوحوش الباردة فى تجاعيد جوع نفسى .

9

أبحث عنك وأنا أتحنس اللامسمى
وأفضل أن أرسمك كما أرسم الهشيم ،
تستحيل روحك إلى جدران مقطوعة ككسرات
وارب لونها أحمر ،
هى جدران عزلتى ،
سأرسم لوحة ستكون محيط من الأزرق فارغ من الماء
وأنا وأنت مكبلين بسلاسل فى القاع .

10

سأحطم وجودك بى
لكى أتدرب على تعرية السديم من أوزاره

وبعد ذلك أرتدى الحصار .
أريد أن أذق دمك وعرقك ،
أريد أن أسمع تأوهاتك ،
أريد أن أرى طفولتك .

11

لا أشعر أبدا بالزمن والمكان
حتى أنى زرت حي الألوان فى مخيلتى
وكننت جبانة الضحكة .

12

هناك حرس على قلبك دينا ،
لا يجعلونى أمر أبدا ،
تضاحكت معهم
وسيساعدونى قريبا على أن أسكر فى عرض روحك
وبعد ذلك أغادر إلى أغنية الخوف
أخاف جدا عندما يطوق السواد نبوتى ،
أنا فقط أتوق إلى المسافة بين غيابك وحضورك ،
بين اللاهنا الإيروسي الذى ابتدعتيه
واللاهناك المصطلحي الذى ضيعتيه .

13

تعالى ديناً إلى روحى ، لا تخافى ،
لن أمسك روحك بقصائدى ،
فقط سأنام بها بدون الخوف لأول مرة من الأماكن الغائبة فى عقلى
وبدون الخوف من وعثاء الصلاة .

14

لا آثار لخطواتك فى قلبى ،
أريد ولو مرة أن أمسك واحدة ،
أن أعرف أين المكان الذى وطئته
رغم أنى أنشر شرطة الروح فى كل بدنى ،
لا أشعر بروحى ولا بجسدى ولا بعقلى ولا بقلبى ولكنى أشعر بك

15

يتكاثر عنف اللامحدود فى روحى
عندما أفكر فى تكرارك
وأعد مراسم لسردك العاطفى فى ثغرات اللارؤية .

16

أكسر صمتك إلى ملايين الكلمات
وأشتاق لمآرب خصرك
ولكنى كالزجاج عار دائماً .

17

لا أشتقك دينا أبدا

ولكنى تعيس

بهذا النزاع بين دلالتك في وتجربة انتهاكك .

18

أنا جبانة الخوف والانتحار ولا أمل بى ،

أريد أن أبغضك أنت أيضا

كما أبغض كل شىء

ولكنى لا أستطيع فعل ذلك .

19

أنا أبكى الآن بين فخذي الله

الذى يستمنى بحيوانات منوية

تتعب من إمكانية اقتحامها لحرم الوجود .

20

كنت دائما عديم النفع إلا فى خلق الكلمات

حتى أنى عفوت عن حرיתי أخيرا

وصلبت الأبدية الداعرة على خشب القربان .

21

أصبحت أكره الخلق جدا ،

لا أحب روى ولا أحب على ولا أحب كتابتى ولا لاهوت وعيى
ولا تراث لاوعىى .

22

حلمت بك مرة منذ أيام ، كنت تنامى عارية فى غرفة على أرض
عزلتى عارية تماما ولكنى أتيت بشىء ، لا أعرف ما هو ، لا
أستطيع تحديده ، كأنه ملاءة روحية أو شىء ووضعتك عليك وبعدها
ركبت قطار متلاشى يمشى على قدمين ولم تنبسى بشىء ، فقط
وضعت قلبك على عيونى ، كنت مفككة جدا ، تستطيع تحريك
وأخذ أى شىء من جسدك .

23

أجر ضوءك إلى ظلامى
وأتشرب ذاكرتك التى لا تبصر إلا الهشيم
وأسأل ماء ذهنك ، عن أنية الروح ..

24

لا أحب أن أصفك بالجمال بل بالعنف
حتى أنى سرقت المسمى من عتمة اللغة ،
ما رأيك أن أعدو فى ظلك
وأعرف من أين يأتى حصاد صمتك
أم أنزف من جرحك
لكى يتساقط نصك من لسانيات وجنسانية الرمز ..

25

سأُتوسط لك عند الإستيهام

لكى تتلاشى وتستهلك الكيان

أو تستعمل الكشف

لكى تكرهى شفاهية الانفصال عن المخيلة

وأن تبني ثقافة الحل ..

إلى قمر عبدالحكيم
قمر ذات جديدة للمعنى
وخطوة لمحاكاة الصمت التكويني لله
واستعارة ظلامية للنور
ورائحة للجرح العتيق فى الروح
وحبل يمشي عليه المتمردين
ولقاح للاغنية التى تتناسل فى دروب الوجدان
كأنك جوع إلي
وخوف إلى ذهني
وسمكة تسبح فى تويجات الألم
وصوت وحيد فى عزلتي
وصرخة فى حنجرتي
ولعنة فى حجرتي
وفراش لاشباحي الكبرى التى تنهمر من عيونك الحزينة على
ارتداد الانكسارات فى المطر
ولطمة للازرق على السواد
وأرض لمنفى الوطن

وصليب للفناء فى أنشطة اللقاء

ويوميات لى فى شتائى المؤجر فى الاضطراب .

سأفتح سمائك فى الليل

وصباك فى مخازن الرماد

وأتلو عليك وحشتى عندما أستيقظ

وخذلان الازهار الجميلة لقصيدتي

وشجيرات الزيتون التى تكرهنى .

قمر تأخذ شكل اللاوجود

فلأوجود لها فى أى بوتقة

سوى فى أفق مسودة الدخان

تلامس يتم الموسيقى فى الناي

وتستوقف ابن عربى فى اللازم

وتقبله

وتترك قلبها فى نيتشه .

أراقب جدرانك قمر

وبهاء هشيمك

وسؤالك عن جسدى .

فى قبلتي المتهيبة لشفتيك

سأشتري لك اللانهاية

من اللازم
وتفضل المرأة لك
بسلام حزني .

إلى أنسى الحاج

1

أنسى ، أعانى جزءا من ألمك

وأشعر بدفء ولادتك

وبالضوء الأرجواني الذى يصاحب ولادة الشعراء

كأنك سقف السماء

وأرض العزلة المكتملة للسؤال

وطين غير مملوك لأى شىء

يعرف كيف يفكر فى موسيقى بيتهوفن

وينجب عسل الأجنحة للظلمات .

2

_أظنك خارج الأبدية الآن

تتمشى فى الفراغ

وتنادى فيه " أنا الألم المسيح فى الصمت "

وتنبش جدرانه

التي تصيح بصدى صلوات اللانهاية .

3

أقتسم معك الغبش

والمرايا العمياء الملطاء المعافاة من سرد البواطن

فتعال إلى انكفاء الورقة

واضغط زر الغياب

لكى تخرج أحلامى قوافلا للبحر .

4

لست أدري أي شيء عن نفسي

إلا عن لحظة قاسية

تتكدر فيها المشاعر والأفكار

وتبرز فيها أنت من وطن التيه .

5

لم أدخل جسد الأرض بعد

ولا جسد السماء

ولكنك سلمت حقيبتك لى

وقلت " ارمها فى مدبغة الفناء .

6

أتخيلك تجلس ، تكتب الان
والجروح الذهنية تتطاير فى الغرفة
والسكون يصرخ لكى يمزقك
وأرز لبنان يبحث عن رطوبة صوتك
والأيائل تصلى لمجازك .

7

أنا وأنت ، كيف اخترنا أنفسنا
من بين شخوصنا
ونحن ضيعنا كل شىء
حتى ملح سدره الحياة ؟ .

8

أنت الرحلة المزدوجة بالوصول
مرة ، أصل إلى لصوصية مجهولك
ومرة ، أصل إلى كابوسك .

9

تقف الان على طيلة مقلوبة
وجسدك ملفوف بالقماش الأسود
إلا عورتك
وحولك رجال ونساء عرايا
يبتسمون
وأنت تبكى
من كثرة الصدف المهجورة
التي أتت بك إلى الحب .

10

من سيأتى إلي الليلة غيرك
بزمن فارغ من القلب
وغضب يظل السأم
شاطئك هو جفني
والنبح الذى كنت تستحم به هو وعيي .

11

لا أنتظر أحدا ليدخل علي عزلتي
لأنها بلا عنوان
فى الضياع
غيرك .

12

بالتأمل أستطيع الحلول بك

وبالله وبكل شيء

فأنا مسجون في ماهيتي

والمطلق يمشى في مخيلتي

فارفع عنى السأم

واسدل اللامكان .

13

لو كنت أنا الزمن لفنيت

ولو كنت الله لانتحرت

ولو كنت أنا لتقرزت

ولو كنت أنت ، لكنت .

14

أريد الفناء بك

بدون خوف من لقاءك

وبدون معنى من طيفك

وبدون قيمة للمحدوديتك .

15

طاقة الفوضى الداخلية التى لديك هى طاقة أدبية كامنة فى وجدانك
وتكونت من لجوءك إلى المقدس والمدنس فى لاوعيهم الذى ينتقد
كل شىء .

وجودك بى يجعل لى شرعية أن أكون فى العدم بواسطة مخيلتي
ويجعلنى أقدر على الانفصال من الآن والأمكنة المنطوية بى .

لغتك تجربة لمقاربة الذات التى هى محطة غيابها أيضا ومساءلة
شرف الصراع بين كل شىء وكل شىء .

إلى ميرا إيلاك

1

أنتِ تحيي في عزلتي
التي تصارع العالم كثيرا
فتحت عيوني وأغلقت و عيي
لكي أشعر وأرى عزلات الآخرين
ولكني لم أرى سوى عزلتي .

2

أؤمن بعيونك
لأن شيئا موسيقيا يخرج منهم
وأؤمن بجسدك
لأن اليوتوبيا تحفظ الشعر فيه
وأؤمن بتيهك
لأنه يصلني بتيهي .

3

أريد أن أدمر صمتك

وأنتبعل فى الضباب
لكى أقابل بىرجمان الذى ىمئل فى الجحىم
وتاركوفسكى الذى ىصىح باسمك واسمى .

4

أفقى ىضىق من وقت لآخر
ولكنك فى الفجوة بىن جسدى وروحى
سأتركك ممزقة على بوابة السدىم
ولن أقرب لأنقذك من الموت الاعمى
لا أملك الوجود
ولكنى أملك العدم
فالعدم مرأىا تتناكح فى نفسها .

5

القصائد غىر مستقرة
تجرى من نهذك الاىمن إلى نهذك الاىسر
وأبدا لا تجد وطنا
إلا عندما أقتل المسافة
بىن جسدك وجسدى
وأوحد روحنا فى اللغة .

6

عزلتى تنتحر فى كل مرة أراك
ولكنى أحب انتحارها
لأنها تلدنى أحبولة نار
التدمر يعزى روحى
وأجد جذوره بك
سوف أدخل الحياة ميرا
عندما أموت
وسأدخل الموت
عندما أقبلك
ولكنى أريد أن أوسع الموت
ليشمل أرواحنا الخائفة من الحروف .

7

الموت المؤد من عيونك
يجعلنى أحب الماوراء
والمسافة بين عينك اليمنى المقدسة
وعينك اليسر الشيطانية
تجعلنى أكره الجغرافيا .

8

الألم الذى يقبع فى زوايا قريحتك

يناديني لكى أحضر ،

قلب الوجود

له حلم بك

أنتِ حتى لا تعرفيه .

9

أجلس الآن فى الظلام

الذى يزحف وراء الكلمات

هناك ضوء عفن

يأتى من النافذة ،

أفكر بك الآن

وأحمل عزلتى فى روحك

التي تدمر كل شىء

وخصوصا

إيمانى بأي شىء .

10

أنتِ بى الآن وحيدة

لهذا كونى حذرة

من ملايين الأشباح الآثمة

والشياطين التى تعمل فى جسد حياتى .

11

أنا وحيد الآن بك
أرسم لوحات تجريدية
على جدر ايات داخلك
قمت برسم لوحة عظيمة
أنت واقفة على بوابة الأبدية
تساعدى الناس لكى يدخلوا .

12

أنت مدفونة فى حقيبة عبثى
هناك
القدر الميت والصدفة الخيالية يكونوا .

إلى مريم حكيم

1

جسدان فى عزلة واحدة

يرمون بصيص نور فى إرهاصات مرآتهم

ويهزوا رماد سكرهم

وينفذوا الرحلة التى تذيب الحلول .

2

مريم لها ثوب من الظل

عندما ترسم تجرح التيه الذى يترنح على جسدها

وتهجو باطن الصمت المقفى

وتحمل تمر السماء فى رحمها .

3

مريم هنا فى اللاهنا بى

ووجهها يرقد فى ذهنى

وبلادها هى سجنى

وغيمها هو رثائى .

4

أسمع منك مريم صراخا خافتا
يدخل إلى أعالي نفسى
ويوزع ترياق الحياة على شخوصى .

5

قد حرمت من تصوير خصوبة مخيلتنا لفترة
لذلك وجدتنى عندما بحثت فى حزنها
الذى لا يحب إلا كليّات الهاوية .

6

تعال نكون واحدا
أتيت إليك من الشعر
وأُتيت إلي من الفن
فهيا نوحد سمائنا وأرضنا
ونهتف باسم الشيطان .

7

أنتِ فى جوهر روى مرآة وامرأة
المرأة تتحدث مع شخوصى بكل حرية
وتعرف كل انفعالاتهم الظاهرة والباطنة
يقبلوا يديك وروحك وعينيك
ويناموا على صدرك إلى الأبد

والمرأة ينظروا بها ليعرفوا حقيقتهم ،
الجنة هي الوجود معك فى أى مكان ولو حتى الجحيم .

8

عيون مريم بها عزاء عن كل آلامى
التى تنبجس دوما فى عزلتى
لا يدخلها أحدا
ولكنك تحبها وتحبى الحياة بها .

9

صوتك يؤنس الظلمة التى داخلى
ويصرع الخوف والكآبة
ويدمر كل نبذ حدث لى فى حياتى .

10

قبلة هى أنت
قبلة لوجودى الصدى الذى يبدأ من داخلك
وجودى يبدأ من داخلك مريم
من حياتى بكل شىء بك
من خوفك ورعايتك لدمارى (فلا أحد يرعى دمارى ووجودى)
وتوقعك لرؤيتى وأنا الحزين الضعيف
الذى يتوق للانتحار .

11

كما تقولى لى دوما

سأراك يوما

وأضمك وأزرع الورد فى باطن يديك

وأبكي دموعك من عيوني .

شبحى يجلس على كرسى العرش

وحيدا

وبلا أمل من الحياة

ولكنه يعصى الموت الأبدى

ينظر لى

وللعابرين فى روحى

وأشباحى

وشخصى

ويبتسم أحيانا

لأنه فاز بالكرسى

فهو متملص من كل شىء

ومنفلت منى رغما عني ،

يضاحك عزلتى

وبعد ذلك يبكى

ودموعه لقيطة المأوى

تنزل فى وجدانى

مياه ساخنة

وعريه يلفنى
ويلف جسدى الحزين ،
فلا أدرى
ماذا سوف أفعل ؟
هل أضمه إلي
أو أقتله
وأقطع أشلاءه
وأضع كل جزء
فى لوحة منفصلة ؟ ،
ابتعد قليلا
واقترب كثيرا
أنا هنا أنتظرك
وقبلتى فى فمى ميتة
وشحم المخيلة يتراقص فى عيونى ،
استكن
فى خيمة نهدي
وانقسم
إلى إرب الوجود
وزر الجميع عاداني

سأشترى من سوق لاوعبي

أحدا آخر غيرك

سأمضى دونك

فى داخلى

ولكنى سأذكرك دوما

أنك من قتلت

الوردة اليايسة

فى وعيى .

إلى ميسون علم الدين
أشخاص تقف فى العدم
تأمل فى عفونته
وتغمض عريها وتحطمه على مرافىء الهائل
فهم غرقى واقفين
يسألون الموت عن ظل الله
ويعصرون على التوحد مع اللاشخص .
تحكى لى ميسون خيالها
وتجرح تابوهات المدرك والمحسوس
وتستئصل البلور من السماء
وتشرب عرق الوجود كله .
ميسون ضد الدروب المسدودة
لأنها تحب أن تنتج اللانهايات
وتكمل المشوار فى مخدع الحقيقة .
ميسون لا ترسم بيدها فقط
بل بجوعها إلى التصاوير الداخلية
التي تشبه بقاع القبل على جسد الزمن .

ولدت فى عزلة سرية خيالية ،
ومشهدية لاشعورية أكتب فيها ما يطحن بى
بدون أي قيود تعيق نزعاتى المتطرفة
ناحية كل شىء
فالعدم الذى بى يشجعنى على العزلة
والوجود الذى بى يشجعنى على الكراهية .
فنتازيا الدخول إلى باطنك
والوصول لمناطق لا تعرفيها فى نفسك
ونسخ افقك فى عمق روى
وتبطين شفتيك بعرقى
والاستيلاء على العدم الناجذ بين نهديك .
حلم العودة إلى منك
وحلم العودة الى مجازى من انفعالك الفنى فى اللابدائية .
أفق رخيم ينادى علي من حنجرتك
وصوت شفيف يبصرني فى الاك
هيا الى الظلام معى
لينبجس الإله من قبلتنا

ويتحرر من خوفنا .

كلما حدثت روحك

يتمخض قيد من حريتي.

شمس فى عيونك تمزج الظلام بالنور

وقمر فى عيوني يصلى لك .

وجهى بدون قافية

قبل أن يخلقني التكوين .

اللاأحد يتجسد

لكى يعزف لاشباهه

معزوفة الصمت .

دروب الاسود فى الأزرق

هى دروب الشعر فى الكون .

بعد أن طحنت شخوصي

فظهروا كورود الخريف .

شفتاك حانة القبل

وجسدي فراش جدرانك .

أيتها العذراء

أنا المسيح المتخثر فى المعنى .

الأمر فى جدوى وقيمة المعنى الذى تخلقه أو الذى تتبعه ،

ستجد أنك تخلق وهما وتمزقه بحثا
وبعد ذلك تتركه بلا رغبة لآخر يكتشفه ويحيا عليه .

أي باب يمشي في روحى
وأي نافذة تلعه ؟ .

لو كانت يدى تشبه لوامس السماء
لتدبرت خيمة فى الفضاء
ونسجت قصيدة لا تجد أي أحد .

ما شأني بزنبقات السواد
وأنا

ابن المرأة التى تبكى على العالم ؟ .

دعنا نتحدث أيها الصمت

ستحكى لى تاريخك

وسأسخر أنا مني

فلتكن نهودك قيودا لجسدي

ولتكن أصابعك حرية له .

كينونتي قوية

لأن بها الرعب يتجسد واحتماله وعدم الخوف منه

والتصور الماوراءى لكل شىء

بدون أي خوف .

أنا فى حال سىء لأن الوجود يمر من دبري إلى قضيبي

والعدم يتمشى فى روحى

والخوف يؤذن بالموت فى مجازي والسلطة المكانية والزمانية

تؤجج اليأس فى أشيائي .

الغريب أنى لحظة الانتحار أكون هادىء جدا

ومستمتع ولا أفكر بأي شىء ولا أشعر باللاجدى .

فرح اللغة بى يحزننى

وحزن العالم بى يفرحني .

أحس أن القصيدة تصمت

عندما أكتبها

تصمت لثواني

وبعد ذلك ترقص

وتموت فرحة .

الرقص يجعل حلمى يزدهر

ولا وعيي

يبصر ما لا أعرفه من أنوات الآخرين .

العصفور يدفن حرите في

وبعد ذلك

يقيدنى

إلى : نور عسلية

1

أعرف روحك المسجونة فى الألم

وأشعر بعرق مخيلتك ينسدل على تابوت الغيم

وأشطر وجهى نصفين

نصف ليدك اليمنى الجامحة فى التوق إلى المطلق

ونصف ليدك اليسرى اللامبالية بأسرار الدروب النائية بى

أحاول أن أكتب روحك الآن بتعكير أطلال الوجود

لأبحث معك عنى الضائع بك

وعنك الضائعة بى ،

أنت فى حدود أسمى

ولكنى لا أراك جيدا

ربما بسبب نداء الأينية عنك

وربما بسبب اختفائى فى استنابات الغياب .

2

هناك زبد نادر فى عيونك

تشويه لشيء غامض منكفىء فى معراج ما

ومحض فى الهاوية ينسى حرفية اللغة لدي .

3

المطلق نائم فى منبت انفعالك الفني

شيء من التكوين الذى يستدير حولى وحول عينيك

يخبرنى ببزوغ أفول الكلمة وأنا أكتب لك .

" ستخرج الكلمات آفلة دائما"

4

الان أنا وحيد وسط الأوراق والأقلام والأفكار والمشاعر

والظلام يخرج من يدي اليمنى

كأنه سرير ملئ بالتراب المدفونة فيه دموعك

وسرير في يدي اليسرى

كأنه ملئ بدم صرختك عليه منطوية.

5

مخيلتي هائجة جدا وتعص وجداني وذهنى

وتحاول تدميرهم لأنى أنزع الدنس عن هوة الفراغ

الذى يتجاور مع الجدران التى تكتنفك .

6

أنتِ الآن نائمة ممكن
وتحلمى بضوء خافت من سدرۃ السواد فى لاوعيك
أنا هذا الضوء نور
الذى يدحرج الكلمة ويجعلها تلهث وراء جرف أناملك .

7

أضغط انخراطي فى التأويل المفرط لوجهك
لكى أعرف تفاعله مع مكنم الحيوية فى نفسى
فمن الآن ، أنتِ تحيى بى
ولو حتى زال وجودك
سيستمر حياتك بى
وسأضعها فى كلمات أبدية
تبقى إلى قيامة الطاقة .

8

أتبدى انفلاتك من وجودك
وانصاتك لاستحالة خلودك
وأتمنى أن يطول خروجك عنى.

9

أراك الآن فى مرآة الكآبة الشفيفة
هى طويلة جدا ولها شعر ينسدل على الأرض
وتحيا بها صور الماوراء
آلهه تتناطح وألواح اللانهائي
وأنت الآن انضممت لها
أنا من خلقت هذه المرآة
التي تطوق الهزيمة
والهزيمة فى مخيلتى بركة من دم ازرق آسن
فأنا دائما هكذا أجسد كل شىء صورة وصوتا

10

سأقتفى أثرك فى جسدي

سأجرى ورائه

وأخلق له ذاكرة من أطلال ذبيحة المعنى

أنتِ معنى بالنسبة لى

معنى غريب لم آلفه

فهو ليس فى حانة لانتمائى

11

فلنقل أنا وأنت

لا لى

ولا لك

لنكن جذوعا للذهول

ولتسكنى فى إمامة الخراب لكل شىء لى

12

ارتطامك الان بالظلام أمامي يجعله يبتكر

ويتحول إلى ماء أسود

يضمر وجهي

13

النور منفي نور

منفي لوجودك بي

واللغة شجرة صبار

ولكنك في قلبها

شوهت يدي تماما لكي أصل لك

14

لماذا جئت إلي الآن منك
لا اريد الوصول لذاتي أبدا
فأنا أتسع لصمتك
ولا أتسع لصمتي
لأنى سأظل وحيدا معه وكلانا لا يتحدث

.

15

إنه الصمت نور
صمت اللغة عندما تتحدث وخوفها
من جبروت التعبير
أنا أفعل ذلك الان
أشق روى أمام اللغة
وهي فقط تحاول أن تلتقط بعض من ماء الروح

16

يلفنى الآن نحيب الكتابة المستلقية فى غدران سقفى

لأنك فى مداي تتعاهدى مع الغسق

أن تقبلى خوفى مرة .

من يرى طفولتى

غير أقنعة الانسياب .

هذا المدد من العتمة التى تمشى على قدمين من ضوء

من يدرى ؟

هل ستطلع إلى الطبقي العليا منى التى ظلك بها

أم إلى الطبقة السفلى منى التى بها اللغة وتغرقها ؟

أنا انتظرها لأنى أسمع صوت اقدامها البسيط

وحلمها بالوجود فى اللامحدود (هذه العتمة هى أنت) .

17

هربت منك فى الحلم إلى سور الوجود

فتتبعتنى

ونظرتى فى عيونى الكليمة

فقفزت فى العدم

18

الله لا يُرى

وَأَنْتَ لَا تُرَى بِي .

—

.

إلى سوسن الغزالي

1

تحمل عصافير مذبوحة سجنى إليك
بجدرانه التى لديها بريق الخيبة
وابوابه الوهمية التى لا يعرفها السجان
وسقفه المطاط الذى يشده الله من أعلى كلما وصلت إليه
إليك

لتراقبىنى وانا أكتب الكلمات
وابخرها بالفراغ
وانا أتصور ما ترومى إليه
من جسدى المصغى لخرير الأنهار
وانا أختار ترهات الجدوات
التى ساستعملها للحياة غدا.

2

اعيدى علي
ما سرقتة من جسدك
وما اعلنتى اكتماله بى
كصحراء لها معنى غير العيد .

3

ما ينقص من ظلامى
يمتلئ كل حلم لك
لأنه احتجاج على بيتك فى اللامعنى.

4

القمر
الذى يلثم شفثيك
كل ليلة قبل أن ينام
أعطيت جسدى له
لكى يشب به أنياب تقطع سرد الهباء لى .

5

انت لست لغة بكلمات
ولا موسيقى بنوتات
ولا كارثة تبكى على سؤالى إليها
انت جحيم لا يخشع لأي شىء .

6

سوسن
لا تاكلى اي أبجدية
الا أن كانت مقرفة

والفها جسدی

وباءها دبری

ونونها، انا النقطة وانت حدوة الحصان المحيطة بها

.7

تتكلم الجملة اليتيمة عنك كثيرا

المسجونة فى يدي

المليئة بفصول الكآبة

تغرق فى دموع الموت

الجملة هي " سفر سوسن الوحيد الحقيقي فى جسدی " .

.8

قلمى ملحد بكلماتك

ومؤمن بيديك كدهاليز خرافية للشهوة

قلمانا

يتبادلان الشجار فى كل قصيدة

أحيانا اسرقه

لتبحثى عنه فى ضياعى

واحيانا أنتظره

لكى يدعى ولادتى،

قلمى ملء بالندوب من السلطات كلها

يخرج منه دم إلهي

لتشربيه

قبل أن تنام دمعتك في عيوني

لكي تحلمي بسؤال يشد في كلماتي .

9

لم بروميثيوس

يرتجف عندما أضرب قريحتك بنص

حيث يموت وحيدا

النص

وبروميثيوس

كما أي إله أو نص

يكتبه رماد مرمم بالجنون .

10

دموعك تحارب في سوريا

تحارب الجميع

وتفوز

بعد أن تموت .

11

الذين تركوا الخراب لنا

وَقَتَّلُوا اللَّهَ
وَضَاجَعُوا الْمَلَائِكَةَ
وَسَبُّوا الشَّيَاطِينَ
هُمْ مَنْ يَصْلُبُونَا كُلَّ لَحْظَةٍ
أَنْتَ عَلَى جَسَدٍ قَصِيدَةٍ لِي
وَأَنَا عَلَى جَسَدٍ قَصِيدَةٍ لَكَ .

_ 12 _

ضَمَى السَّمِ الَّذِي سَانتَحَرَ بِهِ فِي يَدَيْكَ
وَالْقِيَهُ عَبَثًا
فِي أَيِّ أَبَدٍ مِنَ الْآبَادِ
سَتَجِدِي أَنَّهُ يَسْتَحْضِرُنِي .

_ 13 _

الْوَرْدَةُ كَانَتْ نَاعِمَةً جَدًّا
عِنْدَمَا كَانَتْ تَمْزِقُ الْهَوَاءَ
بِعَطْرِكَ،
وَالْغَيْمَةُ كَانَتْ تَطْعَنُ الْأَرْضَ
بِسَقْرِي
عِنْدَمَا كَانَتْ مِنْ أَحْلَامِكَ .

إلى براءة زيدان

1

براءة رطبة من الأفكار الداخلية

المعلقة على روحها الحزينة

التي تصلى للطبيعة والكآبة كل وقت .

2

صرت أخاف أن تحدثني البحر

بدون أن تخبريه عنى

أنه ساحة لعيونى

انت البعيدة فى الأفق

تجمعى اشلاءى وتضعيها على ورقة

وتدعيها لروحك .

3

انت في داخلى

يمامة جريحة

وجنية السماء

تأتى عبر روحك إلي عارية .

4

ظلك هنا فى جسدى
وخوفك هنا يغفل على خدي
ومعناك يحتضر فى مقام العزلة ،
مسست خمر كلماتى
وسألت لغتى عن الحب
فبكت .

5

ساهتدى عندما تنظرى فى عيونى
وتقبلى بين نهدي
وتنثري الزرقة قرب حلمتي .

6

يا عين الله الميت فى الحيرة
هاهنا أنا فى اللامكان
انتظرك

فتعالى مع الدجى
وارتاحى في وجدانى من الرحلة .

7

من سيرجم شياطينى غير سر الوصول إلي منك ؟
كما تعرفى
إنى حزين على الأبد الخائف .

8

تفاصيل وجهك تجرنى إلى الإيمان بالعالم
ولكن تفاصيل يدى عندما تكتب لك
تقول لى العكس .

9

الضوء قضى معى سنوات
والظلام يجلس على مقعد روحى المتحرك
ولكنك ازحتيه لتجلسى انت عليه وترسمى على جدارية روحى
ولا تدوسى على أرضى لكى لا تمسك بقدميك .

10

قطعت مئات الأميال في روحى
وما وصلت إلي
ولكنى قطعت بك شبرا فوصلت إلي .

11

افتحى عيون دموعك على اللانهائي
وابصرى ما يجرى به
ستجديه يشبهنى .

12

المطر هو حضورك بى عندما يبدأ فى كتم اهاته
ويرضىنى بالمكوث فى ذهنى الاسن باللامعنى .

13

ضفائرك ساسرحها بيدي

التي تنبت فيها القرنفلات
وأملأ روحك بالصباح الهارب من الليل .

14

أشعر أن جناحي
لك فيهم جناح
وأن كلماتي لك فيهم حيوة .

15

أعطنى القلم فأنا عاري
وبدون كلمات آنية تصف داخلي
انا العار المجرد
والصورة المحضية لذاتي
صفة لقيطة هي الوجود
وابتزاز للغتى هو العدم .

16

القلم يقول لبراءة " حفيف الكتابة هو صوت صمتك
وأشبه الأفكار بين نهديك قربان لى

فهيّا تعالى
إلى علي
لتنامي مرة في دروب الوهن
أنا واهن براءة
ولا اقدر على تقبيلك
فلا تمسكيني في يدك
بل تأمل بعري
لكي يعطيك نهود الهواء
وثمر البكاء
انا أبكى براءة عندما يستعملني احدهم
لانه يهين ما أمشى إلي به
عريك يحجب عري
وهذه السمرة التي تجتاح جسدك
تثير في اعتقالي للزمن مرة
وتأسيسي للوهن مرة .

17

براءة
في سجلات التكوين
عينيك ميتة

وعيناى بهما تناجى الحياة
اعجن المأساة مع أشعة الظلام
التي تخرج من روحك
واقطفى صورا
لله من داخل وجدانك
أنا أنت
وأنا بك
وأنت بى
وسنظل إلى أن يموت العبث وحيدىن .

إلى مها دعاس

1

عجينة الشعر فى روحك
تلتهم ما تريه من حزن
فى محاجر ومحابر الآخرين
تعرفك على موجات الموت فى الأحياء
وتكافح الظلام الذى يدثر كل شىء
فى يدك تتحول الكلمة
إلى طفلة تحبو فى وجدانى
تزور دم المعانى
وقيامات الدفء فى البكاء .

2

عندما تلمسى بياض المخيلة
يكف القيد عن عمله
ويخرج سحرا من الأرض
التي تطأها باقدامك الرخامية،
يلتهمك الوجد
كموسيقى تلتهم أذنا صافية
الألم يسلب منك اجنحتك

التي تظلل سوريا
وتدلل مناطق الجمال بها ،
هذا الجرح لن ينتهى مها
الا عندما تسفحى طفولتك وطفولتى
آناء الحرف .

3

انت مسرى بين الله وبين الورقة
سكاكين تنتظر صيحة اللغة
لكى تزورها بسرعة
قبل أن تمسك بها فى عرض القريحة
اللغة تكونك وتكونك
ولكنك تكونى الموت
هما مفردتان فى توابيت عينيك .

4

من يعرف
اكتمال خيوط الوجود غيرك
انت المسجاة فى نار الهول
والدهشة فى ذاكرة الجرح
والشمس فى قريحة الحرية .

5

هيا نشدذ مها

فى أراضى الصمت السماوية المدبوغة بحساسيتنا المفرطة

ننتظر عسل النحل

وثمار شجرة الرمان فى روح انكيدو.

6

بكيت

فبكت كل الكلمات التى كتبت منذ اختراع اللغة

وفرحت

وفرحت كل المجازات التى لم تكتب بعد .

7

سقط الشتاء كله

فى جثة قلبك

له ضوء يترجم الهزائم

وأسئلة تتحاصر ابتسامتك

فى اكتمال الموسيقى الفقيدة .

8

سقط كل الوجود بك

آلام سوريا

وفلسطين
والحرب العالمية ..
وبقيتى أنت
بدون كينونة فى داخل الطين.

9

الحزن فى وجهك يبرق
كخرافة فى رأس نبي
لك به بقية سماواتك
ولى به بقية الحقيقية
لا ، مها
القمر يصلى على شفاhek كل يوم
ويوسوس عيونك
بأن هناك نوتة موسيقية
مفقودة فى يتم عيدك .

10

الأحزان
تتلصص على لغتنا
وتأكل أصابع أيدينا
وتسفح نقاط الجنون من على ليلنا

هيا ،

لجى لروح عصفور صغير

مات كل من يعرفه

الا سجانہ

وذهب إليك ليحتضنك .

11

من ضاع فى ابجديتك

بدون أن يكتم ضياعه هو الله

ومن ترك دمعتك

بدون أن تكون غرفة وجوده

كان اثما.

إلى هبة القواس

الأوبرا تعبر عن صراع الصوت مع الصمت وهبة توحد بينهم
وتزأر بصراعاها مع الدجى النفسية للانسان ككل ، تردد الصمت
بين الكلمة والكلمة وهذا الانهيار الذى يتخلق فى كل لحظة فى
صوتها ، يجلو البؤس بلغتي ويجعله ينادى على الله فى اللامكان
والأطفال المشردة .

ما تمنحيه لى دائما هو صباح ، صباح يضطرب فى روحى ،
صباح متأهب لمقاومة الحياة فى العالم الذى يدنس المخيلة بشتى
الطرق .

هبة تجريد لله فى أعظم صور ه ، الله الكائن بلا قيود ولا تأويلات
من أي دين ، المتحرر من جميع الاراء البشرية عنه .

إن عدت للرسم ، سأرسمك واقفة على عتبة الأبدية ويدك ممسكة
بالباب لكى تغلقها بعد أن دخل كل البشر إليها

1

وجهك يصلى وأنت تغني
ويوزع الاحبة الشعرية على الأرواح الحزينة
والسلام والحشي
الذى يخوض المعركة مع الموت نفسه
هبة تقول
". أنا صوتي الملىء بالاسئلة عن كل شىء "

2

كل شىء يصمت برهة
عندما تبدأى
وبعد ذلك يدخل صوتك
يتمشى فى كل شىء
ويجعله طفلا يحاكى الطبيعة .

3

دائماً أرى عصافير

تخرج من عيونك

عندما تغنى

وتذهب هذه العصافير

إلى أشجار الصفصاف فى ارض الصمت بى .

4

وجهك يمزج طين التكوين

المنكفىء فى دروب الضياع

مع الوهج الهائل لإرادة الخلق

ولكنه وحيد فى الوجود

ولا يريد أن ينساب إلا من الزرقة .

5

ذلك البيت المهجور فى روحك

لا يسكنه أحدا

سوى أشباجي

التي تعاني من الألم فى العالم

هو البيت الوحيد الذى به أزهار الكيان .

6

لماذا صوتك يعبر عن ألمي

ويعبر عن صمتي فى العزلة

ولا يموت في ابدا ؟ .

7

انحل هاربا الموت من جرحك اللانهائي
كأن كل خلق هو جرح عظيم
لديه معراج مختال في الذات .

8

صوتك يمزغ الحب الخجول مع الرؤيا
وله سيقان
عليها قبل العشاق تنمو .

9

هبة ، تعالى إلى النور فى حلمي
لكى تتحرر مقلتي من الدموع
التي تبتسم عندما تراك .

10

عودى إلى سرّة السماء
هناك ستجدينى نائم
أقص شعري على الدروب بين المخاض والفناء .

11

صوتك يفتح ثقبوا فى الجدران
ويروى المكنون فى المعانى الضائعة
ويقدح رغبتى فى الحياة .

12

كنتِ طفلة في روى

عليها ندف الثلج

تنظر للافق الأحمر

وتبكي بسبب رغبته في الولادة ثانية منى .

إلى لأشرف فياض

الشعر يبعث من أضداد متشابهة كالأرض المثقلة بالأسئلة والسماء
المثقلة بالأجوبة .

حاجتى إلى أشباحى الشعرية أعظم من حاجتى إلى الناس والإله
والحب .

لست أدري أشرف ، إن كنت ضيعت القيود لكى تقنات شعور
الحرية من خمائل اللاشعور أو رفعت شكواك إلى إله واهن يشبه
الطفل العنيد الذى كنته .

الشعر فقط ، لا الدين ولا الفن ، يوحد بين اللامدرك واللامحسوس
واللانهاى .

أتذكرك كلما أدخن آخر سيجارة رخيصة
كيف أن الشعراء فقراء إلا من الرحمة والحساسية

التي تحول القسوة التفصيلية فى كل شىء
إلى علاقات جديدة تشبه طحين التابوهات اللامدركة حتى .

اللغة سجن متنقل يمشى على قدمي الغيم
ويرتفع قليلا عن الأفق الداھل بالظلام
ويتقافز فى بريق المرآة السرية للمعنى .

الشعر أسدل علي كآبة فنية
وجعلنى أتخلص من كل الشهوات الحسية
وجعل الحجل يبيض فى قصيدتى .

حلمت بك البارحة أشرف
كنت فى شساعة بيضاء
وكانت الكلمات تتطاير من فمك وتستحيل كائنات غريبة
لتجرى فى هذه الشساعة
التي تصغى إلى البقع العتيقة للعدم فى الوجود .

الشاعر هاوية متقدة تحتضن كل شىء
وتشطر رأس السماء بشاكوش رحيم

لكى يتناهى الانكفاء على دروب الآخر .

يسكننى الدهول كلما اقتربت من قيدى
كيف أنه حرية خائفة ثملة بالداخل
المستأجر من التخوم الأبدى للخلج .

أعلم أنك تكتب فى رأسك ملايين الكلمات
لهذا ستبدو شارد الذهن بين السجناء
فلتكن أمينا على خوفك
لأن الله يشاهدك فقد ترك الكون كله إلى إله مقنن .

أنت تصالح الله على الشيطان
وستنام بين فخذي اللانهائي
لك تستنفر البياض الحزين .

أريد أن أصرخ لكى يسمعنى المطلق الذى داخل
وأريد أن أصمت لكى أسمع آذان المتاهة .

نيتشه ، هل أنت هنا فى اللاهنا النفسى لى ؟

هل ستواصل المسير داخلى
بدون أن تجلس على مصطبة الدخان فى روحى ؟

لورك ، قتلوك وسجنونى
ولكنك حي فى الكون
وروحك تحترق وتتكون كل لحظة فى مخيلات الشعراء .

أسمع حديث الجذور مع الرياح
كيف أنهم يمجدوا الوحشة النفسية للضياع .

هناك نور عظيم يخرج من فمك أشرف
ويكسر ظلام الكون
ويطغى على مواطن الهزيمة .

تقبلنى بين نهدي
وتدخل إلى جسدى
هل أنا مهدك الضائع
أم أنت قناعى ؟ .

أصدقائى هم من يكتبون على جسدى نظريات الهاوية والحب
ومن يقرأون قصائدى على أطفالهم وشخصهم
ومن يشكرون القيد على الشعور بالحرية .

أعدائى هم من يخافون من دواخلهم ووحوشهم
ومن يسجنوا الكلمات فى ظلامهم
ومن ينكرون شجاعة الآخرين الفكرية .

لم يعرفنى الناس
ولكن تعرفنى الزهور
التي تنمو فى خفقات الحب

أول يوم لى فى السجن (محاكاة لشعور أشرف فياض فى سجنه)
:

لم أدخل من قبل اي سجن فى حياتى سوى السجون النفسية ولكنها
أول مرة أدخل سجن واقعي ولا أدري ماذا سأفعل فى هذا الوقت
القاسى ، هل سأعلم السجنان كيف يكتب قصيدة النثر ؟ ، أم سأتلو
قصائدى على الجدران اليابسة التى مرسوم عليها تعانق الحرية مع
القيد ، ثمة قيود غير مدركة ولكنى أتخيل أيها السجنان الوضع
غربان تخرج من فمك تحاول أن تقتلنى وعصافير تخرج من فمى
تقتلها الغربان .

تصلب فضائى وتهافت ولكنه اتسع فهل يتسع الفضاء مع ضيق
السجن ؟ ، هل تتسع المخيلة مع ضيق السجن ؟ ، أظن نعم .

اليوم الثانى فى السجن :

لا أريد أن أحرك لسانى أبدا وما الفائدة من ذلك إن كان من أمامى
لن يفهمنى فقد سجن لغتى أولا وبعدها سجن جسدى فهو لن يدرك
طفولة شعرى التى تشبه عربة تأخذ الصدى والظل إلى البسمة .

أول خطواتى فى السجن هى أول خطواتى فى الحرية فأنا لا
أعرف كيف أكون فى هذا العالم وبهذا التقدم الفكرى والفلسفى ولا
أكون فى السجن فهذه علامة على الخوف إن لم أكن فى السجن ،
كنت أريد أن أسجن الهتك فى اللغة وكنت مخطيء فى ذلك لهذا
أريد التنقيب فى اللغة عن المسامير التى صلب بها المسيح ، أنا
المسيح الذى خانته الله وخانه الكون وأصحابه ، أنا محمد الذى
ضيعه قومه ونفوه ونبذوه إلى نفسه ، أنا المنبوذ من الكون إلى
داخلى وأنا المنبوذ من داخلى إلى الكون .

اليوم الأخير لى فى السجن :

ها أنا أخرج إلى العالم مرة أخرى ولكن هذه المرة لدي غضب
شديد دفين فقد استرخت اللغة داخلي ولن أحب أن أكتب إلا قصائد
محرمة مجتمعا وسأجعل كل شيء ينمو بي ، أشجار السرو
الحزينة ، القمر العتيق ، الشمس الممسوسة ، السراب الذي يكتسح
الاحتضار ، الفرحة الحزين ، كل شيء سأجعله ينمو بي .

أنا وحيد جدا الآن فقد ألفت الأماكن الجسدية في الكون والجراح
المنتصرة على الشغف وثرثرة الإنسانية في نشوتي .

أحمل على كتفي التكوين وعلى يدي أكياس المعرفة وعلى قلبي
خوف التاريخ..

مشيت فى ظلى

مشيت فى ظلى حتى استوى صداي
ورتبت رغبتي التى سرقت ملمس العطش
واكتملت مرآتي لأول مرة
بعد أن هزمت اللاجدوى بالجواهر
وسبغت نكهة الغرق فى الحضور
حيث أمشى فى الوجوه بانتظام
وأمحو قسوة فطرة الفساد فى روى
وأصنع مزاجا للجرح
بدون أن أخترع تكويننا جديدا
أو أطور تكويننا قديما
وأبحث عن جسد يؤنسنى فى الليل
بعد أن ضاجعت الله فى هويتي
لهذا لبوة الزغب تسبق نافذة الحلم
ولهذا أيضا ستفهمنى كلمات غيرى
بدون أن تشهر بهواجس أو هامى .
هو ذا الفجر

الذى ينام على سريرى كل ليلة
ويحرق فى السقف معى
ولكنه لا يتبول إلا بالفناء الضجر
فقد نمت مرة فى أوج المسافة
ومرة أخرى شذبت شعر الزمن
وأخذت قصاصاته باختلاس
وزينت بها رأس الأنوثة .
أريد مطهرا للمخيلة غير الشعر السريالي
وأريد إثما جديدا غير المثالية
وأريد ضحكة جديدة غير ضحكة الطيش
عندما أنظم الكتب التى سرقها من المدرسة وأنا صغير
وأريد هاوية مزينة بالشبق
تكتم صرخاتى الجديدة المليئة بالفرائس
فأنا أذهب كل يوم فى الفجر إلى المقابر
لأزور عمى المتوفى بالسرطان
وأصرخ هناك باسم نيتشه
حتى أن صغار القرية أصبحوا ينادونى بالمجنون
وأريد أن أهزم العقل فقط مرة وحيدة
وأعذب الجنون وأضاعفه حكمة

وأبدد أقنعتى على حطام الدفء
وأعثر لى فى السماء على حبيبة غير الله
تجهل كناية الموت واستعارة الحياة ،
ربما جسد الهرب هو المناسب لشقائى المنزه عن الغيب ،
ربما تسلبنى التفاصيل هزائى
وأوضح للجدوى أنى لا أؤمن بخفر وعسس المعانى
ربما أغازل رثائى
وأخيط الجنس جوعا لصيد الخريف
فأهلا بنداء التيه على أقفال الدروب
وخطى التصاوير على عجم العدم .
نهضت أخيرا من الورق الفتى
لأشيد خاصرة الجرح وأنهش زوايا البكاء
بدون أن أتخاصر مع مشاكسة التويجات المسافرة فى رحلة خطى
الهدوء
فى محاربة الصراخ ،
وأستريح فى ذرة الكوابيس
وأذود عن قطرات المستحيل
التي تخلق الرياح بدون أن تستخدم وجه الحياة
فى خذلان أرجل الصحراء ،

و أقول أن السلام الملدوغ من طبل الحرب
أدرى بالنفس المضطربة من الإستعارة
التي تسأل نفسها ، عل ماذا أغرب ؟ ،
وأرتشف سفح أعشاب البشرى
وأسلم خرقة البلور إلى همس الماء ،
وأطّير في رماد الفولاذ
وأفضض إلى الله
بأقداح الأسئلة

وأخطىء الدهشة لأنها لا تنطفئ إلا فى شوك السواد
الذى يحط على جفني الذاكرة ،
ألمح توصل اللغة لحانة الصوفية ،
وأثوهم سريالية انتباه الكستناء إلى الأرض
وظل النافذة فى روح الرحلة ،
و أتلصص على سر المارة فى المرآة
وعلى تفتح البعيد فى ألحان المجاهيل
وعلى زهور الدمى الأخلاقية فى الانعتاق من سندية الشمس
فأنا مغمور بتناغم الحياة ورجز الكرز
وأوشام الغريزة واعترافات الثوانى لللاهات .

لم أعفو عن قلبى الملىء بالجروح الحرة
ولم يطلب مغفرتى حتى
أنا لست من أتباعه
وهو ليس من أتباعى
فقط فى إثره تمشى التنهدات
وتثبت حتوف العبارات
إن مت مرة فى سبيله
سيتهادى الشعر له وحده
ولن أنجو من وجودى

فى راحة الأفق تندس الطيور
وتستحم فى دمعات جبريل
من كل بقعة يخرجوا
ليصفحوا عنى
عظام الصراعات فى وطن
غير متفقه غير فى الألم هو الوجود

عاد وجهى من الليل مشوها
وبه هاوية متجددة العناق إلى الأسود الخائف
لم أنبذه
ولكنى لم أضعه فى جسدى
أحببت المشى هكذا بدون وجه
حيث أدرك الأشياء باللغة
عندما أضع يدي على صمتها

سمعت صوتا وأنا أمسك السكين

لا تنتحر

حتى لا يموت الله

فهو ينتظر لكى ترضعه موته

وسيهبك جثته لكى تشتكى بها للعدم .

لا شىء سيبقى بعد أن أنتحر

لا القيامة لها معنى

ولا اكتمال الأجنحة

ولا الغياب الذى يتصدع إلى طرائد الشخوص

اللغة ستتجرد

وتطرد قيمتها من الوجود تأبيننا لى

لن تحمل غيرى على سكرها

لن ترتج فى منايا العيون

ولن تتمشى فى شتاء عابس لمخيلة

يحوطنى الموت كملائكة تحوط نبي سفيه

وسلام يحوط حمامة فى الهواء

يقترب منى بشتى الحيل

ويأتى من ذرى الكتابة

مع كل كلمة فى مضاجع الأوراق

يأتى الموت ويعود

مع كل انتحار لخصيتي فى جسد عاهرة

يأتى لى ناسكا

يسود الخلوات

عندما أنتحر

سيرحل الشعر المختبىء

فى الزوايا الكائنة بينى وبين جسدى

سيخرج للوجود المحطم

بعضه سيستحيل أريج يعزم الظلمات فى التهتك

وبعضه سيستحيل رواة تحطم الخلجان التى تفصل بين دموعى

ودموع الله

وبعضه سيستحيل مقاعد بواحة بالمعانى

عندما أنتحر

ستحرق الكلمات جثتى

لكى لا يأكلها دود غير شعري

ولكى لا تذهب أُمى لقراءة القرآن على قبرى

لأنى للكلمات فقط

لم ترتاح كلماتي أبدا على ورقة
ولا على جدران مسجد أو كنيسة
ولا على جسد السراب
ولا على ألواح النور في الجرح
فقط على جسد عاهرة سوداء
كانت دواتي ماء مهبلها ومنيي

لا تغرق فى روحى الساخنة
لأنى أنبذ الفجر والأمل والعقل
لا تلتصق بقعر قصيدتى
لأنى لا أمد إلا الهباء
أكرهك لأنك تحجب عني نهديك فى الحلم وتهبهم لى فى الواقع
أنا ظلك اللغوي
وعود ثقاب جسدك
أنا براح الذبول
وحقد القدود على النقاط
ملئ جسدى فتن المجهول
وملئ جسدك سجون مصفودة
سأذك دبرك الذى هو عرين الله ومصلى الشياطين
بغضب الوتد على الأرض .

تعودت أن أكتب السؤال حافيا من الإجابة
والفناء حافيا من الإرادة
لأن قصائدى بها علب الأبدية
زرعت حولها نخيل لكى ترعاها من رياح الحلم
ولكن جسدى يصارع روحى
كما يصارع الحنين طيش الحب
يجعلنى أقطع المسافة المدعوكة فى نفسى
آلاف الأفكار فى دمعة واحدة وحيوة واحدة .

أنام فى مخيلة الموت
وأستيقظ فى وجدان الله
أنا ملئء بالملائكة
وأستيقظ ملئء بالشياطين
أنام فى مملكة المعنى
وأستيقظ فى شواطئ اللامعنى
أنام فى عصمة لاوعى غيرى
وأستيقظ فى عصمة الروح

لا أريد أن أفنى حياتى فى العالم
أريد أن أفنيها فى العزلة
وجود الفقايع التى بدون قواعد فى مجالس الفوضى
بين الأفكار والمشاعر
تجعلنى أكون ضيفا طوال الوقت على العزلة
هى من تلمس حجبى
وتأخذ الشمس من على الأرض
لتنظفها من اللامبالاة .

الطريق الذى يفصلنى عن الموت

مضغه الحب

ورواه فى الفراغ .

آه أيها الموت

أنت قبر الحياة

التي بذرت الكراهية فى روحى

وملئت دمي باليأس

وضحيت بقبلاتي لأعدائي والقمامة

تكون فى كل شيء أيها الموت

ولا تكون فى جسدك

ترحم زخم الياسمين فى الهواء

أنت لنا خالق

ولست قاتلا

نحن من نقتلك

ونقتل الكثير من الاشياء

الشفاه المرتجفة للأطفال

وأمواج البحر فى المدى

وأيدى الشفق المبتورة

وشرنقات الضحكات .

الموت هذا الطفل العاري من الشر

الذى يمشي فى شوارع المدينة كل يوم

وفى التخوم الداخلى

وفى الطين المحطم المبلل ببول الحيوانات

وفى السماوات المكشوفة الأشباح

بدون رهبة من أي شىء

أو أي ايدلوجية

يمتزج مع الروح

ويهرب من ثياب الغربة

وجسده أحيانا

بعيون أرجوانية ومسامير تتزلج على جلده

أو هاوية فى قالب

أحسه يشرب أصيل الأنهار

ويعدو وحيدا وفى يده لهب

يتصلب ناحلا فى الظل

ويتيه فى أغانى الاشجار

يصادق آلام الولادة

وصرخاتها

ويلطم على قبلاته لجذور التنهدات

يكشف فراش العشق

المحاكى للجدوى نفسها

ويجدل ركوع المفصلة للاعناق

ينظف الحياة من شرفها

وفى كل ميناء خيالي

يضع بيضه كأحجيه

تحلب الطاقة بهجة ودخانا

ولكنه يشل أحيانا

من عيون فرائسه

ومن اهماله للالهه

وعدم قدرته على المساس بهم

(الاله لا تموت إلا عندما تنتحر

لا أحد يقتلها)

الموت يريد أن ينتحر

بما أنه يعرف طرقا كثيرا للموت

ولكنه يقول " أنا بلا روح لهذا أنا خالد

أو أنا روح فقط لهذا أنا خالد
فليس من شأنى أن أحس بموتي
لأن كياني يتشابك مع السطوع

أجلس على سرير أخی المیت فی شاطئء الحلم
والمطر فی یدی یتزحلق
أشعل سيجارتی التی أخذتها من ساد عندما زارنى فی القصيدة
وأتذكر كل شئء حدث فی الزمن
أصابع اللیل المجفف التی رببت على كتف النهار
ونباتات الصبار التی اقتحمت على أبى قبره
لكى تزف له الندى والمدى كما تزف القصيدة العالم للشاعر
ولكنى تقيأت كثيرا
لأن عورة الروح _ الحب _ استراحت فی نعاس الشمع
ولأن المفازة التی فی ساحة الآن
وضعت جنينا استرخى فی سرّة الكيان

من أرض أتيت يا إلهي ومن أي سماء ؟
أترى لك مخيلة كشيخوخة الغرفة وشعر غير متزن ؟ .
إلهي أرجو أن تكتب الشعر
حتى ولو كتبته على أسوار عرشك ووشمته على صلصال عزلتك
قد ترددت في خلق ابن الرويندى والمعري
ولم تتردد في خلق هتلر وموسيليني
هل نقلت حجارة المجاز إلى القصيدة
أم حررت زجاج الكوابيس من سفر الطفولة ؟ .
لو كنت صخريج لبكيت على سعف الدنيا
ولدقت على باب العالم
ولكنى للأسف سجين في عناصر النخاس .
إلهي ، عجلات التهاويل تغادر عزاء الحديث
وجرار الندى تشم مستسلمة ضروع الرياح
والموانئ الغرقى تصدر هسيس القربان .

الحياة الحانية على خد الوجود
تخلع أجنحتها
وتهزم الصمت
وتستشهد كلما استهزأ أحدهم بالموت
هى طيش بدون قواد
وتحية لضلال
عذراء وضاءه أحيانا
قبرها عرش الضوء
وازارها الموت
فصيحة كدوحة المرأة
التي تغشى خلافة الحيرة لى

أجر المغفرة من عيون الزفرات اللانهائية للورود

رشفة من لوعة هم

ومرفأ من تيه

ورضا عن لفظة تمتثل فى اللغة سيفا للهذيان

الورود نجدات للشعراء عن العالم

لأنهم غنيين بالنعيب المؤتلق

هكذا ربوة لمعنى جمالي

ووجد طافح ليس به شبها

سقاية لأطفال الشياطين

تغرها يشبه المهبل

الملىء ببهارات الألوهة

تخون حواء لأنها وأدت صدفة إثمها

غضبات هى الورود على السلطات كلها

عارها هو نورى

وشقائها ليس موتها

بل موت اليوتوبيا من دواخل الناس

هم حراس الأبدية

يحيوا فى شبق فى أفمام الآلهه
ولا يموتوا أو يُسائلوا فى أى قيامه
ولا يشتكوا على من قتلهم
بل يعفوا عنهم .

لى أكثر من جسد
الأول فى بحر يغرق الآن
والثانى معلق على مقصلة
والثالث فى جوفه سيانبيد
والرابع هناك طلقة فى قلبه ..

جميعهم يحتضروا
ينادون علي
نحن عشيرتك يا روح
لم فى نذاك حق لنا
رغم أنك لا تكثرثى
أهذا لأننا سجونك

التكوين لن يسمح لك بالوجود إلا فى جسد
أمرك شورى بيننا
وديننا أنك كتيبة البياض
ونحن ومن نحن غير
بلاءات سمحاء

وغرف خائفة لا تنتج ولا تتخيل شيئاً

تعالى من أينيتك الان

فنحن خائفين

تعالى واخرجى مرة أخرى

نريد سطوعك اليقظان

قبل أن نعود إلى غروبنا

محملين بمرائى الغياب

سنتحلل فى جسد الكون

ولن تعرفينا ثانية

ربما تدوسى علينا

وأنت تمشى فى مصيدة الله

ونحن نصرخ بصمت

ولا تشعري بذلك .

اللاوجود يأتي لى من ظروفى المجازية
هى أن أدفن جسدى فى روحى
وأجعلهم يعذبوا المباشر من المدرك والموجود والمحسوس .
اللاوجود انتصار للصراع النفسى الذى داخلى
بين الاثبات والنفي
الحلول فيه مصادرة للوجود كله
المسافة بينه وبين الوجود هى التأمل
ولكن من هم فى اللاوجود لا يتأملوا للوصول إلى الوجود .

اللاهنا ملء بياس خطوات اللامكان فيه

وقلق اللازم الذى يضيق ويتسع

كظل الالهات الخجولة فى كفاح الدموع

اللاهنا صراع بين البدد والنشوء .

اللاهنا استرحام للموجود

وإتقان لتشجيع العدم من اللغة

وتطرف لطن الألوان

استرحام الموجود يعنى أخذ الشرية منه وخيانتها بسماع تشوها .

أرمم جسدی بالكلمات الضائعة
لكی لا يستطيع بيع الجنون الذى فيه
فمنذ ولدت

وأنا لا أهتم بجسدی
ولكنی أبصر أیدلوجیات عوراته كلها
وأشاهدها كل يوم
غرفة دبرى

وصمت خصيتي
وتماسك شعر عانتي
ونثر حلمتي ،

أعاشر الشيطان من دبره الأبيض
والله من مهبله

ومحمد من فمه
ويسوع تحت إبطيه .

أطلق دخان سيجارتي في مهبلها قبل أن أَلج
فتلجأ إلى الشيطان
لأنه يقبله أولاً .

الشعور بالحب

يجعلنى أشعر بخيانة عزلتى

لهذا أضحى به وبأى شىء .

المطلق هو حكاية اللانهائي في نفسه

هيجان وجداني على المخيلة

ارتياح ميت في الجرح

تنفيذ اللاهنا في الهنا

تنفيذ اللامكان في المكان

تنفيذ اللازم في الزمن .

ثمة رياح بك
تحفر المخاض الافل للغة
وتحرض زان مخيلتك
على السجود لتشخيصك المنكمش .

العين التى تلاحقنى دوما
عين من الصلصال
تظهر فى المدى
تلاحقنى وأنا أفعل كل شىء
ولكنها تختبىء عندما أكتب الشعر
تنثر الصباح فى بغاء الجسد
وملىء ظلها نور
أويدها عندما تغمض حتى
وتزيح الظلام وتبلعه
كأنها تشد ذراته من المكان كله
تبكى ودموعها فدية حزنى
دموعها بشارة
أن شيئا سيظهر فى ولادتي الجديدة
تستعذب ضحى القمر
تكبر وتصغر

لا أعلم ، ممكن عليتها هى بصق الأسئلة فى ذهنى

لم تتكشف لى مرة عن قريب

ولكنى صرخت

فشيدت هدمها وموتها .

أنا جنين فى بطن الأينية والزمنية
لا ينالنى خوف
من جزاءات الولادة
بل كرم من اللامسمى الكليم
الذى يرفع ألوية السحر
جنين خاشع للنفي
ينكر نسبه إلى أى فهم له
وغير مقتنى من أي نير أو أي شيء
أنا نص لا يحتمى بأسراء اللغة فى استواءه
أنا جنين فى بطن اللغة
لا أبصر غيرها وأنا أكتب
ولكنى جنين دائم لا أخرج
فإن خرجت سأموت فوراً
لأن الظلام يسىء إلى من ظمأهم العبث
روحي وأنا فى بطن الأينية والزمنية
ضوء يتضوع
وروحي وأنا فى بطن اللغة
يأس صادق فى إناء واسع

أتعشق فى قصديتهم

أن الأنواء

تسقى الكلمات

التي فى ذمتها الفناء .

لن أسجن روحى أبدا فى المتاهة
إلا إن كانت قبراً يمضغه الحب
ولن أسجن عقلى أبدا فى السماء
إلا إن كانت عصابة الأبدية
ولن أسجن جسدى أبدا فى العهر
إلا إن كان طريقاً لصوفية الأورجازم
ولن أسجن يدى أبدا فى هوة اللغة
إلا إن كانت مقدساً للغموض
ولن أسجن عدمى أبدا فى الوجود
إلا إن كان مقشّة للصراخ
ولن أسجن غيابى أبدا فى الحضور
إلا إن كان ترسانة الهزيمة
ولن أسجن أبدا تأملى فى عيونى
إلا إن كان أرضاً للكرز
ولن أسجن أبدا صورتى فى المرأة
إلا إن كانت فحماً للحدس
ولن أسجن أبدا عزلتى فى الكون
إلا إن كانت قبلة لحنطة الظلام

ولن أسجن ضياعى أبدا فى المخاض
إلا إن كان قراءة لثقوب الآخر
ولن أسجن أبدا حساسيتى فى لامبالاتى
إلا إن كانت رمزا يمتشفه الدخان
ولن أسجن أبدا خرابى فى الذعر
إلا إن كان كيانا لفاكهة الكتابة
ولن أسجن أبدا دربى فى الحزن
إلا إن كان مجردا من التمزق
ولن أسجن طينى أبدا فى الشفق
إلا إن كان حربا للطفولة والكهولة
ولن أسجن عريى أبدا فى زخم الأمكنة
إلا إن كان الفناء برأس مقطوعة
ولن أسجن ظلى أبدا فى الضوء
إلا إن كان يعجز عن الارتعاش
ولن أسجن زرقتى أبدا فى البحر
إلا إن اكتشفت كرحالة الألوان فى مخيلة الطبيعة
ولن أسجن أبدا شكى فى اليقين
إلا إن كان يكسو لواطمة المعرفة
ولن أسجن أبدا ادراكى فى مستعمرة الحواس

إلا إن كان حنقا على التجربة
ولن أسجن أبدا دموعى فى العيون
إلا إن كانت قربانا للمجانين
ولن أسجن أبدا بولى فى مثنائتى
إلا إن كان هدية للعالم
ولن أسجن أبدا هويتى فى الوطن
إلا إن كان سفينة الخواء
ولن أسجن أبدا إلهى فى سماء
إلا إن كان ملحا للمسوخ
ولن أسجن أبدا قدرى فى الصدفة
إلا إن كان يبحث عن تضاريس الوصول
لن أسجن أبدا دياثة النهر فى الأغنية
إلا لكى أطرده أوفيليا من عورة الانتحار
لن أسجن أبدا اللسان فى ثوب اللعنة
إلا لكى تترقب الأنوثة رقص الدماء
لن أسجن أبدا دوارق الصحو فى النسيان
إلا لكى يطمئن اللاوعي على القصيدة
لن أسجن أبدا الولادة فى صعلكة الإيقاع
إلا لكى ين الخوف عجينة الرحم

لن أسجن أبدا سلام البياض فى سرد السواد
إلا لكى تفرح الهواجس بمعراج الأفول
لن أسجن أبدا صلابة الجذور فى الرياح
إلا لكى يختمر سفر الأطياف الذى يمتد فى رقعة الهزيع
لن أسجن أبدا الغيم فى ضلوع الرياح
إلا إن أمطرت على السرو فقط
لن أسجن أبدا نفسى فى السنونو
إلا إن كان صديقا للحرية
لن أسجن أبدا وحدتى فى الأفلاك
إلا إن كانت تجند الردى
لن أسجن أبدا قدماي فى الرحلة
إلا إن كانت مهدا للامعانى الحبلى
لن أسجن أبدا خيبتى فى مجد القبور
إلا إن كانت صفراء كالسكوت
لن أسجن أبدا الشمس فى الفراغ
إلا إن كانت تنزف بطاعون اللامحدود .

هل أحيا لأرعى حزنى فقط
أم أمتل على حلمى
أم لاسمع موسيقى صراخى
التي تتمشى على تجويفات ماهيتى .

ما الذى يمنعنى الآن من قتل نفسى ؟

لا شيء على الإطلاق

لا أبوة الله لى

ولا يتم عيون أمى من المرفأ لوصولى

ولا اللغة حتى مهما افزعتنى

هل أبقى فى الوجود

لكى أتنعم بفزعها

هذا ممكن ييقينى فقط .

ليس كل ما يحدث داخلى أعيه وأدركه

وليس كل ما يحدث خارجي أعيه وأدركه

وليس كل ما أعرفه أعيه وأدركه

لهذا أخلق

لأن حساسيتي تزيد مع الخلق .

لدى رغبة محررة فى تجريب ذاكرة السجن
أن ألعن الجدران المنشغلة بمشاهدتي وأنا أستمنى
والهواء الذى يدخل بدون أن يختبئ من أنوف الوجدان
والسجان الذى فى غيابه حضورى
وفى حضوره غيابي

وعناوين الدقائق التى أضعها لتمرير الزمن
ومصادر البدايات التى بلا نهاية للكلمات التى تقف على الحياد
بينى وبين شعورى
والالهة المجازية التى تراني بدون أن تقترب من صمتى لكى لا
اقتلها

فأنا عنيف جدا مع من يقترب من صمتى
والصمت الذى يحاور الاسرار التى بلا شغف الهاربة من السقف
ومسؤولية الدموع التى تهبط من دبري لكى تعصى جفاف المكان
وبراءة الادراك التى تبرر كبت الطفولة
كيف أمرار الزمن وأنا لست به ؟ .

أمسك باللغة

صفحات الوجود

وكنائياته العتيقة عن كل شيء

وباطنه الملىء بالعبث

وأقانيم الروح التى تشرك بالمادة

وأبعاده الميتة المنسية فى المجهول

وقوانينه التافهة التى تولد بدون اكتراث

اللغة تلطخ الداخل بالاساطير

التي ترتىمى فى مستعمرات الوجدان

وتحصى الغضب المدفون فى الاشياء

وفى الرغبات المتخمة بالمرارة

هى جريمة الدنس

لأنها تتساقط

بضجيج فى الجوهر

وتجرح الاصول المتطرفة للمشاعر

أمضى فى سوق اللاوعي
أكل من لحم الحلم
وأدخن أعراف العتمة
لكى أحز دموعى من عين الماء
وأدفن روح العدم فى حشرة الخلاء
ما أضيق كوخ الوجود على قصة الجرح
وما أضيق اللاهنا على إزار الضمير
حيث أكتب نوافذا خفيفة ليغيب دين الحرف
وينتزع الموت الحيوانات العقيمة لشفاة الخوف.

الغيب هول خائف

والأقدار حوائر
والحيوات مسامع الخيالات
والوهن الذى فى الخراب
إطباب للامرئى بى

أنا المنادي على الذهول المؤلف من الهزائم

لا صوت لى سوى سهيل الداهية

وكتائب الأوهام .

أنا الملاء والكلاء فى الصحراء

الملاء الذى لا دين له

والكلاء الذى هو ذبائح السراب .

أنا الدم الذى يدبر عندما يرى اللغة ضيفة علي

حينئذ يغلب البغي

مجرى الله .

أنا سماء المجهول

المتنزهة بلا رفق فى فراسخ الروع .

أنا الأرض الزانية للسدى المجاور للسدى

فالسدى ثناء جميل على الفوضى .

أنا مولى الظل الجاهل

لثواب الضوء على صحبة الآلهة .

أنا رحمة الدمعة بالوجه

وتجميعها

لأدعية الخدود .

أنا كعبة المجاز

الممتدة بجدية على الاضطراب .

أنا الرمح الملحد بالموت
بدون أي ريب
من إهاب النهاية .
أنا جزية الويل
وتكاتفه مع ارتجال الغضب .
أنا بأس الخطيئة
بالدين
وفديتها لبشرى القيامة .
أنا الحشد الذى لا يفيق من الأبدية
التي تحرس بيت الله .
أنا أصابع البرق المكبوت
فى بردية مختبئة فى جسد نسر .
أنا حجة البسمة الناسكة
على ألى الكائن بين سرائر الزمن .
أنا حجاب التكوين
الذى هو شرف المطوي
فى عمران العدم .
أنا الموت الذى بدون قاع
فقط اعجاز اللغة .

أنا أمية الصدفة

التي هي عيد وجودي .

أنا شتات الشياطين

في أحبولة السماء

التي تنكر أبوتها لهم .

العدم يتمشى فى الوجود فى اللازم
الذى يفصل دقات وجودى ولاوجودى
ولا يمر من الشوارع التى يتمشى فيها عملائه الشعراء .

إلى سكينه شكر

خذى خواطر الصبار فى المقابر من وجدانى
وقصائد شجرة الجهنمية من مصب الظلام
خذى الواضح الوحيد فى رؤيائي
واللامرئي فى منفاي
خذى مسلات الكلمات فى النثر
والسماء الخفيضة الضعيفة فى الوجد
التي تقرأ التمرد خيانة للجذور
خذى الدود الذى يمشى فى مقبرة العبارة
والولادة التي تحاور النهاية فى أول بصيرة لها
خذى البلاد التي نبذتنى منذ ولدت
والتي تخلق لى المقصلة عندما أستخدم روحى وإنسانيتى
خذى الحجارة التي رجمونى بها أنا وفجري
والسراب الذى يأتى إلي
خذى بحات الدروب فى الذكرى
والنخيل الوحيد أمام شاطئ الوحدة
خذى قيامة الأبدية فى ضجري
وخروج الله فى البعيد الطريد من دبري
وجنازة خدم العاطفة

خذى نهودى من شفاة الموت
والمعنى من هياكل الفريسة
والعيد من الغياب
والوهن من مفكرة الدنس
وكنائتى من رياح الأبجدية
خذيلى من جسدى
سؤال يعض ألمه
وشهوة من بريده

المثلية تغسل الروح من الكبت أكثر من مضاجعة النساء

فغالبا يزيد الكبت مع ممارسة الجنس .

أتذكر أول مرة ضاجعت رجل ، كان إله

يسير ورائى فى الغيم

يومها دعك قضيبى حتى خرج دم منه

وانقلب جسدى رماد مشتعل .

يتمخض اللانهاى عندما أمسك جسد رجل

وتظهر كيمياء الكون فى العلاقة

ولكنى أمزق من يشبهنى .

أفض بكاره الغلمان دائما

ولكن تؤلمنى خيانة الطبيعة

وبكائهم بعض المضاجعة .

أجوس الجسد كما أجوس الهزيمة الزانية

وأخرج من دبر الرجال زهورا ودمى ضائعة

وأركض فى نبوة المثلية .

أصطاد الزمن الهارب من سعال الأبدية
إلى أن أصلح عرس التجسد فى قصيدتى
وأعيش فى محابر الأنوثة
إلى أن يتجرد المطر فى الأصائل
وأنعصر فى شقوق الهزيمة
وأمسح الرعب من على جسد النشور
وأنحل كما البدد فى فضيحة الطمث
إلى أن تختلط الفوضى مع تخاصر الغربية
فأنا هارب من دم الطين وطفولة التكوين وغلبة الدم
ولا أستسلم أبدا لقيامه اللغة ولا لنعاس خطوات النار
ولا لخاصرة الأزرق المشوهة
ولا لحرائق العصيان الأليفة
ولا لدمدمة البواطن فى اللامرئى
أريد أن أعطى وجهى لمومس المجهول ،
أريد أن يحبل اللامباح بالفراغ الأنطولوجى ،
أريد أن لا أحمل آلامى
إلا عندما تتكور السجادة بتداخل الفرار ،
أريد أن يهتف الليل باسم الذهن
وزبد الأرجواني باسم الأسود ،

أريد أن أنصح الله
أن يذبح المسافة بينى وبينه
وإلا لن اكتب ظله على ورقة ظلى ،
أريد أن أستحم فى جدران العالم
بدون أن يكفن حريتى بحجة الأبوة .

تعرفوا

الدخان الذى ينتج من كومة قش

وتأتى الرياح

فيهلع منها لأنها تشكله

أنا كومة القش

والتكوين هو عود الثقاب

والدخان هو الصراخ

والرياح هى اللغة .

حلم يسوع

حلمت بيسوع البارحة ، كنا فى شساعة وأرضها سوداء وبها دم كثير جدا وبها سور من الخشب الأزرق ووراء هذا السور كائنات مكبله تحمى هذا السور وبعد هذه الكائنات التواءات صراخ بجسد ولصوص تهلوس بتكشيرة وكراسى مهشمة يجلس عليها نور ، فقد كنت أرى كل شىء كأن عيناى لها قوة غريبة ولكن لا أستطيع أن أحدها ولم أكن فى شكل الطبيعي الواقعي ، كانت ملامحى من نور وسواد ولكنها ملامحى وكانت تأتى لى نبضات بكل شىء يتحرك كأنى كنت كل شىء موجود وكنت أحل فى ذاكراتهم وأعرف تاريخهم كله كا عدا من أمامى وهو يسوع ، فى البداية كان مغطى وجهه فظننته الله ولكنى بعد ذلك عرفت أنه يسوع فقد كشف النقاب عن وجهه واقترب منى وظل يحدق فى عيونى الحجرية كثيرا وكنت كلما وودت أن أحرك لسانى لأتحدث لم يكن يخرج أي صوت ، كان جسده يتكون ويفنى ويتكون ويفنى ولم يكن يرتدى أي شىء سوى قطعة بالية من القماش على مؤخرته وقضيبه وقال لى فجأة " سعيد لا تطمئن ولا تخاف من الله ، هو ينتظرك فى شساعة مجاورة أعظم من هذه الشساعة وسيقابلك ويحكى لك عن نشأته وسيقبلك وسينتحر معك إن أردت ولكن لا تخلق دينا جديدا ولا تقتل الله داخلك لأنه لا يحيا إلا بك ، سيزورك الجميع قريبا وسيزورك الله أيضا " .

المأساة هي تطبيق للعدم بنا
والعسكري الذى يكتب القصيدة على موتك هو الذى يكره الساطع
من الفضاء ،

لا تكثر للعالم كثيرا مثلى
ولكن ضحى بنفسك مثلما فعلت ،
أعلم أنهم كلهم خانوك ونبذوك ،
لا تفعل ما تريد ولكن افعل ما يأمر بك به قلبك
ولا تتوسل لندمك الأخرس ولا تعترف فى باحة المسجد أو الكنيسة
،

أنا أتحدث مع محمد كل يوم ولكن نيتشه يقطع حديثنا فهو طفل الله
المدلل ويبول علينا والله لا يفعل به شيئا ، كنت أنت الشساعة ولا
تكن داخلك ،

كن أنت الموت الأبيض ولا تكن الحياة الخضراء ،
ادخل العدم بدون أن تحرق الوجود داخلك ،
أنا نملة فى المرأة وأنت الظافر بها وبالعزلة ،
تحبك الشياطين فأكثر من مرة حدثنى الشيطان عنك ورحب بغلالة
خوفك من الأغنية الصابرة على اللائق من المدرك ، ابتسم سعيد
كما كنت تفعل وأنت صغير

وظلك اتركه يتحرك فى الرعشة الجوهرية للجرح
وظنك اتركه يرحل إلى جسدك الموصد بالصراخ
وحلمك أحبه صدفة واکرهه قدرا

وفض غشاء البكارة للاريج
وأغلق نوافذ العري على أعماق معركة اليابس مع الماء .
أنت منسي في ذاكرتك حتى
وطوافك بردان كالصلبان الخائف من الغروب
وحصى ضحكك يحنى رأسه لحزنك
وأبدك يفتقد عدمك ،
سأظل بجوارك إلى أن ترفض نفسك وإلى أن يجرف بكائك في
أجنحتك وتطير في طاحونة التبرج ،
سأساعدك لتجد ظل قارب البياض في شهقة الأسطورة النائمة في
ألوانك ،
تمشى سعيد في المساء في الصباح
وتألق مع ظهيرة الفؤاد واحرق وحيك يوحى الشاطئ الجائع
للغرق .

أنت أنت ولا أحد غيرك
وأنت الآخر ولا أحد سواكما
وأنت الهنا وأنت اللاهنا
وأنت العدم المتفسخ فى فحم رحلتك إليه
وأنت متاع الخطر
وغصن الرحمة التى تنكر صاحبها .
اكتب حتى تؤمن واكتب حتى تلحد
واكتب إلى أن يتلاشى انعكاس الشتاء فى زوارك الرماديين .
اقرأ حتى الطريق المغلقة على الظلام والطريق المفتوحة على
الضباب
واسمع ربك فى داخل قلب المطر
واسمع حزنك فى رخام الدهشة .
تتبعتك وأنت تمشى فى جسد دموعك
وضربت انتظارك بالسراب
ولكنك لم ترنى لأنك كنت تصعد يدك التى تستجدى صور البعيد .
طارد عشقك للضياع
وانثر مصيدتك للضباع
وابتهج لكى لا تدرك فرحتك
ونم فى سلاسل الأمس

وتعاطف مع الوحي اليقظان
الذى يخرج من المقبرة المقهورة للمجهول .
غص فى فراغ مدفأة الاستسلام
واكسب ألمك حتى لا يهجر
واصبغ خلقك بزيتون الغبار
واكبح هبوطك فى بندقية الخراب
وسد الخرافة بفانيليا الذهن
وفتش عن الزمن فى المكان
وانطلق فى الشفقة على القمر الملحد
وانفض دخانك فى قصائد الأصنام
وزوج داخلك بنساء الظلام
وصفق لاحتياجات القيثارة النفسية
وأمطر الأقدار بالصدفة الكبرى
ولف أسفلك على غروب العشب
واستقل عن تعسفات الدفلى
واغضب من الليلة التى حلمت بى بها لأنى سأعود إليك باستمرار
فلا تنام إلا فى رخام العهر
وكن وفيا للمشهد الحيران فى وجدانك
وتوسع فى كبت المطلق داخلك لأنها وسيلة للخلق

واكذب على زهرات الطفولة لكى تسخر من الحبال الصوتية
للكمال

وابصر رؤيتك واعرف ميبتك وانتظر ذكرياتك واخط ملحك
بالوضوح

وترقب رطوبة القبلة

واحكى خواء التضحية للمعجزة المقتولة فى الإيقاع

وجدد صدأك فى نكهات الهروب

وغص فى التناسل مع الأرجواني الذى يتنهد من الانزلاق فى
حوض الغامض

واستلقى فى قمح الإيروتىكى

واصمت عندما تتأجج لكى تكتمل ملاطفتك للخارج

وشق طريقك فى مجارى الأنهار

وتلاشى مع الرماد المقنع للانتصار وشد مصيرك بالترحاب

واكسر اللامرئى إلى كسرات مرارة و

اطلق جرس الأسى فى دود أنشودة الرمل

وتنفس التعاسة من استشهاد المادة ذاتيا

الحزن

حصان مفكوك

يمشى خلف عربة الروح

وتتدلى من عنقه تميمة الحياة

يهرب من العربة مرارا

ليعود مدمى

والقصيدة فى قدمية حدوة معقدة

وبياضه يتضمن تهديدا لحقبة الظلام ،

عدوه خطوات الشعر

بدون نهج

فقط صدف تحرم الهجرة إلى غيره

وأعماله اليومية

اعتقال الضحايا فى جزيرته

بدون أن يعطى لهم طعام أو شراب

فقط مناقشات بينهم تنتهى بالانتماء إليه ،

عيونه أخلاقية

حضور لشيء غامض

تحريف لمشاعر نائية كثيرة متناقضة

تتولد من كثرة الموسيقى المنتجة من آهات الوجود

صوته يعلو بى
وينقسم لابديات مدمرة
تحيا بها كلمات زرقاء نبوية
تؤذى الجروح المتحررة من الذات
الحزن يستبقى
عكارة التلاشي
ويؤججها أساطير مهزومة الهوية
فانتازيا لمخيلة تتسامى فوق الكارثة
أراه ثوبا فى اللانهاى
وحيد
بين أنا الله وأنا الشيطان
بين أقواس الرؤية
بين افتتاحية الموت للولادة
بين دراما الذهن الذى ينهب المأوى
ورماد المخيلة المبتهج بقحط المعنى
الحزن بسيط جدا
يفشل كل مرة فى الاختباء منى
لأنى مرآته الحكائية
استبدله بغياب الوهة فى ادراكى

او بحضور دنس لعزلة رمزية
لا يجعلنى ابكى الحزن
ولكنه يدعم دموعى
بافتراض كل شىء عدو للبعيد المدقق فيه من أنواتي ،
فى البداية تبكى العيون
وبعد ذلك تبكى الدموع
وتخلق صورة لسر
بدون مشهدية لغوية
وبدون انكار لزجاج الوجدان الشفاف
الحزن هروب من اصطلاحات الكتابة
التي تنطوى على احتياجات اللذة
فهل كل هذه البحار هى دموع الشياطين
والمنبوذين والوحيدين والموتى فى الاعالى ؟
وكل هذه القصائد السماوية
تكثيف لحركة داخلية
لا تفهم العالم إلا من خلال الحزن ؟
الحزن كرامة السماء الوحيدة
قناعها لتبرير الالام اليايسة اليائسة
لن يحتمل أحدا العالم بدون حزن

إنه الجلال الذى يحب فريسته

أكثر من لذته

لأن الحزن يبهظ الصلبان

حتى ولو لقن لمستقبلى الظلام

ولو نفى فجر النشوة الظمان

ولو يؤس من التورط فى الهذيان

الحزن يتهمك على الغامض فى الشعور

وعلى المستعصي فى اللاوعي

أحلم به دوما خليعا

ينام فى ندى مهابل الصمت

ما وهبنى الحزن إياه

لم يهبنى العالم مثله

العزلة التامة الاستعارة

والحيرة الراهبة فى الدهشة

والزنبقات التى لها ذاكرة العالم السفلي الهلكى

والحلول الناعم فى أعماق الألم

والمسامير التى تنشب فى السديم

وألواح الضمير المتلبسة بالليل

والتذاكر الرخيصة للصدى .

كلمات الحزن المؤصدة فى صمت لا تهدأ
ولا تفارق اللعبة بين المطر والأرض
تشجع الاتى من عجينة التكوين
أن يضع حجامه الشعر
يا حلمي
يا كسوة الحزن والوهن
الشعر يثبت الروح والأمس .
الحزن يغزو اليقين
ويستقر فى تشكل الرحلة إلى أي شعور
فالورقة ملك يمينه
الذى لا تتحرك فى تهتكه

حلمتاك دائما يدخلا فى صراع على شفتي
ولا يسكن وهجهما سوى عتاب الشهوة .

الحلمات جدات اللغة

يعلمانها الشعر

الذى هو عجينة لبنها مع شفاة الحب .

حلمتاك تطلب الحق من جسدى

يقولا " لا أريده لغيرى

ولا أريده مختلبا إلا بالعرق ،

يغادران جسدك ويتعلقوا على الورقة

يضيئوا الكلمات العوابس

ويعتذروا لشتات الجمال فى باقى الجسد ،

هم فى بيد عندما لا يعرفونى

كرفات عصفورة فى طريق مهجور

،

مرة طالوا إلى أن امتدوا إلى قبر المسيح

وجعلوا عيناه الحجرية مثوى لهما ،

حلمتاك يتعلق عليهم شخوصى

الذين خرجوا من مهلك

وبعد ذلك لم يعودوا مرة أخرى ،

رأيتهم صالحات
فزوجتهم لشفتي
ودهننتهم بالسواد ،
الدائرة التى حولهم
مقالات للانبيا
وساحات لرقص الالهه الذوابل ،
هم سجينات ناهلات فى جسدك
ترعرعوا على يدي
فزدتهم سلطة للصدف
فى مخيلات من يراهم وراء ثيابك ،
هم أيضا أحرار مجاهيل
فى سواد من الظلمة
مهدهم آباد فؤادى .
لهم سهيل بلا نير
يغنوا للمنادين
فى بيوت الدعارة ،
عرش الله جدار ملئ بنسخ حلمتيك
يجمعهم الله من خلقه ليزين بهم العرش ،
حلمتيك المترعة بنثير الكآبة

تنزيه لاسئلة الأولى

عن الوجود بى

هى وكر لمنى الحذر من التكون

.

تجمع اللازم المراهق
واللامكان العذري بى
وكتبوا عهدا على قبر لغتى
أن لا تطالنى
إلا كليات الشر
والجريمة المتعمقة فى أبخرة الشعر .

مهلك مكان ممطر للكوارث

به معانى تشبه الورود

وهو شيعة الشياطين

عندما ألجه

وهو تاريخ القلق

يضىء سلاما على روحى

وصدى تأوهك يبقى النسائم البهية فى قلبى

هو قبر للموسيقى الكونية

مغمور بالكلمات الاعتبائية

عن التداخل بين جسدين

قديما كانت به راية مرفوعة

غشاء كشراع

يهدى أعضاء جسدى

الان هو أسير لبأسى

وإناء فخاري لدهاء القضيب

ذئب يلتجأ إلى كهف هو قضيبى

عليه وشوم من آيات قرانية

ولالاي شرهة .

الجسد شمس الكينونة

عندما يأفل

يبصر الموت رقيق الدموع

يوزع رحمات على المهابل التي ألجها

لأنهم رعايا الغوايات

حاميات الاسئلة الاولى والاجابات

مهبلك فاه الارض المؤنثة

رخو كالاستعارة

ونضر كنفس طفل يتيم

عندما يفتح أبوابه الابقة العظيمة لى

أهتز كالكلمات اللامنتمية لقريحتي

وأقترب كليما بلا فهم لما يحدث

سوى أنه سيمة البدائي .

هو وادى لصهر الوجود نفسه (العدم)

حقود كذئب على فريسته

وناطق لرغبة تكوى الأعلى

نير يحتقر الأقضية المقيدة

والسنة النساء وأصابهم

يغرس الحياة العبثية

فى أجساد اللىئسين
ولا يخبأ فى نصائحه للورود والنجوم المسنة الشبقة
لمشيئة الطيش
يوى إلى بسدرات الجوهر
ويولع فى ندمائه

أطلال الموت فى الوعي
تراه فى بقاع الاغانى الغانية فى الروح
وهنه يستحث المدى للقدوم
مرمى هزيمته عندما يجربنى عطبا لوجوده
يهب من دجى الحلم كاملا
لا يسلم علي
بل يصعدنى ككرامة تصعد نبي
أستجمعه أماديح لتفاهة الحياة
غمده جسدي
وشدائده حلي المجهول
يصلى ويتحجب بالسكر
ويعز على برقه النوى عنى
لويته الهوينا
فتردد نسخا بدون جذوات لمصرع السماء
يغسل أحشاء الروح من المادة
ويقتل ذيول المآثم فى مقاتلي
لوعة وهتاف هو بخشونة المخيلة

حر كفريسة فى فم التكوين
وسُدة لصفحات الذاكرة الثكلى
لولاه لما شاب الغيب
وضحكت الشهوات
وجدتك أيها الموت عندما كنت تائها فى الحياة
كذخر لارادتي فى الفناء
ولكنى لم أشعر بك إلا عجيبة
تفجر الداخل عزلات
إن شفيت جسدى من عجزه عن الولوج بالابدية
سأعطيك نزغة الشعر
وإن لم تستطع
ليكن بيانك عنى بلا كلمات

مسك الشعر وعيي

فشعرت بلسعة شديدة فى روى .

من أمكنة الأفئدة على جداريات اليأس

يخرج خالقا مغروسا

لا يستأذن السجن الذى بى

فقط يمشى بين محنتين

محنة اللابدائية ومحنة اللانهاية

بدون ظل حتى

يندفع فى أنثويتي

المودعة فى دبرى البهلول

يكلمنى وسحائب الدم تستعير وجهه

ويتحطم فى ذهنى

لا يتوشح الموت إلا فى رقعات الحياة

كأنه درب يسرع فى زرقعة اللغة

يتكىء عليها لكى تغفر له تلاشيه

وبعد ذلك

يقتسم معها غنائم الدمع

عندما يتجلى

أشعر بنكهة الليمون اللاذع فى كآبتي

يرمم ظلامى بالحكمة

ويصلصل البياض فى شبق التمنى

برارى شهوته
لا تتشكل أبدا فيه
فقط عناكب تشده من قضيبه إلي
يدخلنى ويتيه فى وهمي
ويتأوه فى أعماقى
عندما يرى عرش الحلم
يسأله عن خشب الصليب والسيانيد
وله هو للتوجس
واستبطن لقيان الحنين
يخرج منى فى الليل
عندما يتعب من عدم احصاء حدودى
ليذهب لاريكة فى حديقة عامة
ينام عليها قليلا ويختفى

غسل ضمات الزمن مثلاً للمكان
والمتعين من خوفه
والمباشر من صوته فى منفاه
هو ما يثيرنى .

أُتلمس خاصرتك التى تطوى الموت وتطور الحياة
يخرج منها ضوء أزرق ينفذ الكلمات
لكى أجد سواد خيمة المكان فى العدم .
أؤذى نهودك بدعكهم بدم العنقاء
لكى يؤمنوا بمدفعية الوصول
ويلحدوا بأفق السذاجة
تنام قصائدى تحت إبطك
لكى يجربوا عش المخيلة
ولترسم الضحكة على مأدبة الحروف .
شفتاك تتجمر كغفلة المعجزة
وتتناسى سماحة الرغبة البيضاء .
يداك تختطف الاسئلة الاولى
وتتبرز بقوقعات النسيان
وتظن طلاق المعرفة للمجهول .
اقدامك ترصف دروب الزمن المستباح
وتستيقظ من نفس العبارة
وتجن بخطى أرانب الالوان .
عيونك تحمل البرق على أهدابها
وتستحم فيها صبايا الدمى

أحمل خوفك فى سرايى
وسديمك فى خرايى
ونارك فى نورى
وماء مهلك فى هواجسى
وزقومك فى أفولى
وصمتك فى لغتى
وداخلك فى قصيدتى
وتوحدك فى سرورى
والهك فى حقدى
وجنونك فى أصابعى
ونزوعك إالى فى جسدى
وضياعك فى ظلالى
ولسانك فى فمى
وأنطولوجيتك فى قيامتى .

ما أن أفتح التشبيهات فى الصباح أمام الورقة
تهتز الكلمات الشهيدة فى وجداني
وتعانق الاقلام البواذخ فى الأمل
الكلمة حزن للباطن
تحمى نوازل الفوضى فى الكون
والعطب فى مرايا وسرايا الأسرار
تزن الثريا بانكسارات اللاوعي
وتذكر بلا قصد جدوى دموع الجدران
هى فشل لوشيجة الدهشة لأنها تحددها بمكمل اللغة
تجرى فى العودة إلي بدون نظام
وتلقى عند ذلك وجهى فى ركائب التشوه
تهدينى قبلا أقدمها كقرايين للصدفة
وأشعر فيها بجسدى الجاف الذى تطمع فيه العاهرات
هى مفاتيح للابواب المغلقة فى السماء والذات
وأجنة الأرض المحترقة بالحروب ، النحيلة الحياة
ترهقنى عندما تنزع قريحتي
وتسلم عيناى للتأمل عنوة وبعد ذلك أتناهى فيه
تنكر أي قيد داخلي أو خارجي
حتى قيدها المندوب بالوشوم الروحية

تقول لشخصي احتشدوا وبعد ذلك تقتلهم

لكى لا يدمغنى ظل لاي اجتماع

ترتجل الوطن اللامحدود عندما أتوحش من اللانتماء

وتؤمن الحجب التى على الرحلة إليها بدون أن ألحظ ذلك

تموت أحيانا فى أعطاف التجريد

ولكنها تستيقظ ما إن أنسكب فى اليباب

هناك ندوب على جسد الألم،
افتعلها الحب فيه ،
هناك موسيقى ضائعة بها انهيار رهيب
كنت أسمعها كلما زرت المتاهة ،
هناك طين طيب وحيد فى وادى الحزن
لا يزوره أحدا سوى أديم البكاء ،
هناك عتاب لكسوة الله الفاخرة
أنها من جلد الشحاذين ،
هناك شفاعاة لليباب
شفاعة لكل جموع الشعراء الصغار ،
هناك جهل سخي فى الصدق
يغادر استقامة النسيان .

لا يوجد براهين لنشوء الصورة الشعرية
فى غير الاضطراب المتفرد والنادر
لمأكولات الشاعر الروحية والتراثية المجهولة
التي فى بكور القريحة
تنتظر فتوح العذاب
للغة
وسقم توبة القدر
عن كتابتى .

الجرح العارى للتيه يذكرنى
بالتويجات التى تبكى على حواف جسد الشيطان
وبالبيت الذى تسكنه المهود
والراح التى تتبرأ من الخلق
ودعاوى الدموع على الألم الذى يلتقى بالنفس فى فنائها من جسدها
وجفا الاستفهام للفؤاد الغارق فى الغضب .

أقبل الشعر كل يوم
بعد أن أصحو
وأضع له البامبرز
لأنه يبول كلما استخدمه أحدا في وصف داخله
يخجل من جنبات الجج الروحية به
وغمرات الرهبات .

الحياة امرأة سوداء بمؤخرة عظيمة
ونهادين بلا لبن ومهبل مسدود
وفتحة شرج محترقة وبلا عيون
والموت رجل شاب بلحية بيضاء
وشعر ناعم وعيون زرقاء
وجسد من ماء وبلا صوت .

أعرف عاهرة كانت تضرب الله على مؤخرته

وتحرق ألواح الأقدار

ولا تنام مع الأنبياء الذين يشتهونها

تبادل الضجر بالجنس العنيف

مهبلها كان شديد القوة

يتفتح ويغلق كوردة ناضجة

يمسك بين جنباته أي قضيب

ليعصره

حتى يصرخ الرجل ،

تمارس الجنس مرة فى اليوم

وتأخذ المال

تعطيه للشحاذة على أول الشارع

وباقى المرات

يأخذ القواد المال

هذا هو شرطها الوحيد ،

كنت أبخر مهبلها وحلمتيها

وأقرأ عليهم سورة يس ،

هذا الضوء الذى يخرج منه

كان يضىء الأفكار ،

تحب أن تمارس الجنس
مع من هى أول مرة لهم يمارسوه
لأن المني يكون ساخن وهائج وغير متوقع
والجسد يكون فيه عنفوان الألوهة وطاقته ،
لها طقوسها الخاصة
أن لا أتحرك فى البداية
بينما هى تتمشى على جسدى بالقبل
لتظهر آثار أي امرأة أخرى
كأنها تخلق جسدى
وتثير فضاءات الموت به ،
العاهرة كينونتها حلم للشهوة
لا تدين أي أحد بأي شيء
لأنها تشعر بالتماهى بين المقدس والمدنس ،
أضع مني بها بلا إدانة للوجود
ينسدل بسرعة مصروعا
ليعود إلى وطنه
بلا أي خوف
كأنه طاقة تدهسنى
فكم من مني بي أنتِ وطنه ؟ ،

حلمها أن تموت فى الأورجازم
لتلتقى وتحيا أورجازمين
أورجازم الجنس
وأورجازم الموت ،
تقول لى " مهبلى هو وطن منيك ودموعك وحلمك وخيالك .. إلخ "
،

مهبلك به ذكريات جسدى
توقه لارتجاف المجهول به
فى الليالى المظلمى
كنا نمارس الجنس فى حقول القمح
فقط وسط ضوء الدموع
كنتِ تبكى دوما بعد الجنس وقبله
لأنك تعرفى كما أعرف أنا
أنى واهى فى الحياة
سأنتحر فى أي وقت
من على أى حافة حلم سأرمى نفسى ،
قضيبي ملحد
ومهبلك مؤمن
ولكننا كنا نلتقى

ودفقات المعنى تنتج من جسدينا
ولم أكن أعترف بهذا المعنى حتى
الظلام خزانة الوحداية فى جسدين ،
كنت أمزح معك
أن ردفيك يكبران كل مرة أقابلك
وكننتى تضحكى
وتقولى "العرب لا يضاجعوا إلا من الدبر " ،
الان لا أستطيع أن أرقد فى جسد أحد آخر غيرك
لأنك وحدك من تعرفى خريطة الشهوة
ندف الندى كانت تختلط بعرقنا
وننظر للسماء التى تشبه الجرانيت ،
تثبتى فى كل مرة لنا
وجود الله
وتقولى " لم تحس بالمجهول الذى أثار بك
ليس الجسد فقط " ،
فراشى الآن خال
وجسدى زاهد فى أي جسد
كأنك تنتزعى شهوتى معك وتضعيها مع دفء كلماتى
وتتوسديها

وتقبلها قبلة خاملة ،
زنزانة الوجود تضيق
والخفافيش تملأ الهواء
والعنكبوت نسج خيطه على دبرى وقضيبي
أين حلمتيك التائهة الهائمة
التي تقفز على جسدى
فتبث فيه ضحكات
ويعود إلى الوجود ،
كم تعيسة هى الحياة
التي لا نقابل فيها من يشبهونا
ولا من يؤمن بعرق ودم ومني مخيلتنا ؟ ،
فقدتك فى امتطاء الشعر
لم أكن أهتم بشيء غيره
الان، أقول لك عودى من شجرة السنديان
التي أنجبتى طفلنا تحتها
ليس للارض فعلا مأوى ،
عندما أنتحر
تعالى
مارسى الجنس مع جسدى

لكى تمرق الحياة فى بريد الفناء ،
جسدانا سفن للارواح الخائفة
والوجود هو النهر
الذى يستوى على آهاتنا ،
كل لعابى هو لفمك
وكل منى لمهبلك
وكل دموعى لدبرك ،
وجهك فى الأورجازم
يشبه وجه عزازيل وهو يقبض الأرواح
وصوت تأوهاتك يشبه صراعات الحلم فى اللاوعى وطيشها
وزم شفتيك يسمح لى بالتنفس من رئة الطبيعة ،
مهبلك مضيق بينى وبين الله
وحركة جسدك فى الجنس
تجعل روحى تتحرك من الداخل
تتقافز
تفرح بفخاخ المعانى التى أنكرها
على سندان التكوين ،
عندما أنظر لمهبلك من وسط فخذك
أشعر أن الوجود هو الالفخذ الأيمن

والعدم هو الفخذ الأيسر
ودبرك الهوة هو التراوح بينهم

أكتشف أهلية الصرخة في حنجرتي
والخفافيش التي تمارس المعراج في لغتي
عندما أمتطى يوميات الاحتراق وحدي
بدون قنوات السماء
أو خمائل الذاكرة
فقط حجة عدم وجودي
أمام نفحات اثباتي .

يتناسل السجن فى روحى
بحسنه البغيض
ومقامه العزيز
ورسائله بين جدرانہ البغية
كلما أحببت الوجود
ولكن الحرية عقيمة
لذلك تضطرب منضدة الشفق
عندما أسارع إلى تقبيل فمى
بواسطة ثقب اللاناموس .

عندما أرى طيرا يسقط على الأرض

ويبدأ فى النظر حوله

أشعر أنه حزين وبائس ومحبط

ولا يريد الهبوط ثانية

لأن الأرض حتفه المغلق

أنا كذلك عندما أكون بعيدا عن مخيلتي

يبرق الرحيل عن الوجود من الألم

وتتعثر العلياء النفسية للتخوم بى .

الشوارع التى أمشى بها ليلا فى المدينة

ضائعة فى

تحدث فيها جرائم السحرة والله

ومافيا الصلابان والمسابح مع الشعراء ،

والمشاعر التى تدخل وحشتى

ضائعة فى الحروف

أريد أن أحزها

جناح جناح

أسطورة أسطورة

طاغية طاغية ،

وجيوب التعري المملوءة بحقيقة الظلال

ضائعة فى علية البدائي

هى ما تبقى لى

بعد أن هزت الأحجية باللعب .

أين أينى فى الوجود
وفى العبارة التى تسائل أعماق التجلي
وفى الشسوع اللقطة المليئة بحوافر الله المصفودة ذاكرته
متى متاي فى الوجود
وفى الوحدة بين هنائي وهنا اللغة
وفى الأبدية التى تحقق فى عتمة صفاء المخيلة
هنائي يمشى فى أينى
لى منه ظل بلا روح
يقودنى إلى مجهول الطين البواح.
متاي معبد
بلا جدران
فقط كلمات تصلى
وتدعو الأفق أن يحقق يوتوبيا القيامة .
قيام الاينية بالزمنية بى
ليس دائما
هو عرض فقط لارث الوجود .
اينيتى هى قصيدة بين الموت والحياة
ومتاي سوق للحظات النشوة للقرنفلات والعاهرات.
تجلت لى حيواتى السابقة

كلها انتحرت بها
فالوجود لا يستجيب لتخيلى
هناك وجودات أخرى تستجيب
والله فى عدم
ينتقل بين عدوم
أشعر بمشهدية حتوف عدوم الله
العدم الذى هو به
لا يوجد به أحدا آخر
وحيدا لا يستطيع أن ينتحر
كلما حاول لا يموت ولا يعرف لم هو هكذا
لو رحلت سأكون هناك معه وحده
ولكنى متأكد أنى سأقتله إن رحلت له
واقتل نفسى
والعدم سيجلب جدرانه على نقطة واحدة
الجدران كأنها ستقترب من بعضها لتفنى فيه
الله يريد أن يمحي نفسه
لم فعله فى أم فقدت وليدها
أن يعدم نفسه لا أن يموت
موته وحده لن يذهب به إلى عدم

بل إلى العدم الصفري
الروح وقفة هكذا بدون معالم أو مفاهيم
تحريض على الرؤية النفية
ماذا أروم يا الله
وأنت فى جثمانية العدم نفسه
اضاءة أنت فى عنفوان اللامدرك فى أي وجود
نزوع لتسييج المطلق ، المطلق الذى لا يفنى
هو بدون دلالة
أى دلالة
تعشق فى الفراغ بلبس جسده
انفلات من كل شىء فى أي وجود
وجهك يا الله كما تجلى لى
شقوق أفقية مليئة بدموع من الدم
التراوح بين العدوم
ولا يقبلوه ، ينبذوه
روح الله
مشدودة الأطراف
يتحرك بلا حدود العدم الذى هو فيه الآن
هو لا يسكن أى وجود

ليس له لغة
المطلق لا يستطيع خلق آخر مثله
لأن ذاكرته فنت
لا يعرف كيف خلقه
كفوك إلي
ولا كفوك إلي
يا الله .